وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أنماط الحجاج والاستلزام الحواري في الخطاب الإشهاري الجزائري

دراسة لسانية وصفية

مذكرة التخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : تعليمية اللغة

إعداد الطلبتين :

- قاديري مليكة
- قاديري سهيلة

إشراف الأستاذ:

- د. قصاصي عبد القادر

لجنة المناقشة

اللقب والإسم	الصفة	الهيئة المستخدمة
د/ بن عبو محمد	رئيساً	جامعة أحمد دراية أدرار
د/ قصاصي عبد القادر	مشرفاً ومقرراً	جامعة أحمد دراية أدرار
د/ قصباوي عبد القادر	مناقشاً	جامعة أحمد دراية أدرار

الموسم الجامعي:1443هـ - 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية

المكتبة المركزية

مصلحة البحث البيليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ahmed Draya University

the central Library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ : قصاصي عبد القادر

المشرف لمذكرة الماستر الموسومة بـ : أنماط الحجاج والإستلزام الحواري في الخطاب الإشهاري الجزائري، دراسة لسانية وصفية.

من انجاز الطالبة: قـاديري مليكة.

والطـــالبة : قـــاديري سهيـــلة.

كلية الأدب واللغات.

القســم : اللغة والأدب العربي.

التخصص : تعليمية اللغات.

تاريخ التقييم / المناقشة : 2022/06/04..

اشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان مطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها .

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (pdf).

ادرار في : 2022/06/04

- امضاء المشرف

أ. د. عبد القادر قصاصي

مساعد رئيس القسم :

ملاحظة : لا تقبل اي شهادة دون توقيع و ختم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى :

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة ۞ الآية 105

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى الينبوع الذي لا يمل بالعطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمه إلى والدي .

إلى من حبهم يجري في عرقي يلهج بذكرهم فؤادي إلى إخواتي .

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر العبارات من اسمى وأجلى عبارات في العلم من أضاؤا من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام

إلى زملائي في العمل بالأخص يمينة و بثينة ونعيمة .

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الموالى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

قاسيمي ملاك

الإهداء

إلى من سهرت على راحتي ومنحتني الثقة والأمل بالمستقبل

والدتي حفظها الله

إلى الانسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريق النجاح

والدي حفظه الله

إلى الذكريات وأحلام الطفولة الجميلة أهديهم محبتي وإخلاص ووقائي

أشقائي وشقيقاتي

إلى جميع الأحبة والأصدقاء .

وإلى من قدم لي العون والمساعدة في إنجاز هذه الأطروحة.

قاديري سهيلة

شكر وعرفان

بعد توجيهينا بالحمد والشكر لله المنعم الكريم لتقدم في المقام الثاني بالشكر الجزيل والثناء الكبير لأستاذنا المشرف :الأستاذ الدكتور قصاصي عبد القادر لما منحة لنا من توجيهات ونصائح قيمة التي كانت لها خير عون ، وصبره علينا طيلة هذه الفترة رغم انشغالاته العلمية لإتمام هذا البحث كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قيم اللغة العربية وآدابها

وفاضل الشكر والعرفان إلى السيد :بلقاسمي سيدالمعتز الذي مد لنا يد العون

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

سهيلة مريم

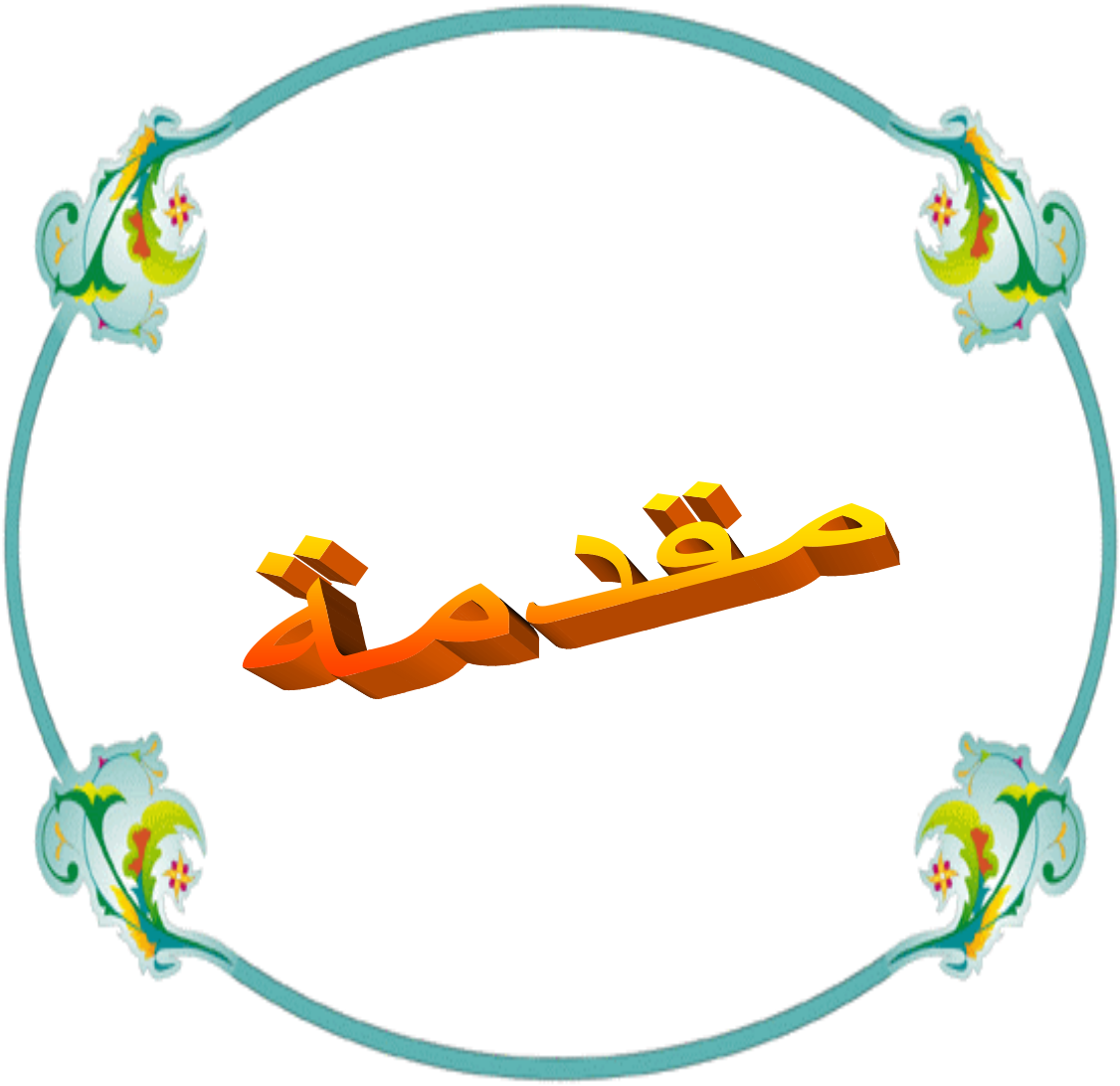
مقدمة

مقدمة

يشكل الخطاب الإشهاري واحدا من أهم الموضوعات التي كانت بؤرة اهتمام الباحثين في تخصصات عدة ، نظرا لما يمثله من تجليات اجتماعية وسيكولوجية ولسانية تداولية ولقد ارتبط هذا النوع من الخطاب في ظاهره بالأنشطة التسويقية للمنتجات بمختلف أنواعها ، غير أنه في باطنه يؤثر تأثيرا خطيرا بما يقوم به من وظائف سوسيو –ثقافية ونفسية – تداولية ،وما يحويه من إيحاءات وإيماءات تؤثر في القيم الأخلاقية والتربوية والفكرية التي تشكل توجيهات الأفراد والمجتمع ويجعل له سلطة وهيمنة تزداد من الزمن رسوخا وانتشارا.

وتعد نظرية الاستلزام الحواري التي أرسى قواعدها بول غرايس من الآليات الحديثة لدراسة الخطاب دراسة تداولية ،وتقوم هذه النظرية على مبدأ التعاون وهو مبدأ تفاعلي تشاركي يجب أن يلتزم به كل من المتكلم والمخاطب لتحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه ، فقد يكون الهدف محددا مسبقا ،وقد يكون في أثناء الحوار ،وبني على مسلمات أربع :الكم ،الكيف ، الملاءمة ،الجهة والإخلال بإحدى هذه المسلمات يؤدي إلى مايعرف بالاستلزام الحواري الذي يقوم عليها فهم المحاور والمتلقي لأغراض الخطاب ،المختلفة بناء على عمليات استدلالية تعين على فهم المسكوت عنه في الخطاب الموجة

ومن هذا المنطلق جاء موضوع هذه الرسالة بعنوان: أنماط الحجاج والاستلزام الحواري في الخطاب الإشهاري الجزائري ، دراسة لسانية وصفية .

وتحقيقا لهذا المسعى وضعنا جملة من التساؤلات التي تساعد على الإحاطة بجوانب هذا البحث :

-كيف يسهم الاستلزام الحواري في صناعة الخطاب الاشهاري؟

-ما الأساليب اللغوية وغير اللغوية التي حققت ظاهرة الاستلزام الحواري في الخطاب الاشهاري الجزائري؟

- ما الاستراتيجيات التي اتخذها الخطاب ليؤدي معان غير مقصودة؟

وتكمن أهمية الموضوع في كون الاستلزام الحواري بوصفة قوة إنجازية مستلزمة تستنتج من سياق الخطاب ،يؤثر تأثيرا بارزا في صناعة الخطاب الاشهاري كما أنهما يلتقيان في عنايتهما بالدلالات الضمنية ،التي تعتمد على تحليل المتلقي وتؤثر في توجهاته وتغيير قناعاته نحو الشئ الذي يعرض أمامه

وما دفعنا لا ختيار هذا الموضوع هو حب الاهتمام بظاهرة الإشهارات حيث تتضح أهيمة تحليل الخطاب الاشهاري بوصفه أداة تواصلية تؤثر في المتلقي على مختلف المستويات ، بما يحصله الخطاب من آليات وأدوات متنوعة لغوية وغير لغوية

وتأتي أهمية هذا الموضوع من خلال محاولته تحقيق الأهداف التالية :

-بيان أثر الاستلزام الحواري في صناعة الخطاب الاشهاري ،والعلاقة بينمها

-توضيح الاستراتيجات التي اتخذها الخطاب الاشهاري الجزائري لتأدية المعاني غير المقصودة .

-بيان الأساليب اللغوية وغير اللغوية التي حققت الاستلزام الحواري في الخطاب الاشهاري الجزائري

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بآلية التحليل في ضوء المقاربة التداولية لنظرية الاستلزام الحواري ، وكذا المنهج السيميائي في التحليل وقد سيقت الدراسة في هيكل تنظيمي قوامه مقدمة ، مدخل ،وفصلين

خصصت المدخل للجانب النظري من الدراسة وجاء موسوما : قراءة في مصطلحات العنوان ، أما الفصل الأول فقد وسم بـ: الحجاج في الخطاب الاشهاري الجزائري ، وتضمن ثلاث مباحث : في حين عرض المبحث الأول : استراتيجيات الإقناع اللغوي في الخطاب الإشهاري،وحدد المبحث الثاني توظيف الأنماط الأدبية الخطاب الاشهاري ،وتطرق المبحث الثالث منه إلى القيمة الحجاجية والخطاب الاشهاري ، وقصرت الفصل الثاني على وتضمن ثلاث مباحث :

المبحث الأول : دلالة الاستلزام الحواري

المبحث الثاني : أنواع الاستلزام الحواري

المبحث الثالث :خصائص الاستلزام

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة جعلناها ملخصا لكل ما تم التوصل إليه من نتائج خلال مسيرة هذا البحث ، وككل دراسة أكاديمية تقتضي الاعتماد على مرجعية علمية وتوثيق فإنني استندت إلى مجموعة من المراجع التي أعانتني على تطويق حيثيات الموضوع

منها : العياشي أذروي، الإستلزام الحواري في تداول اللسياني، حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته وغيرها من المصادر والمراجع التي سوف تذكر في نهاية البحث .

وكغيره من البحوث العلمية ،فقد واجهت البحث بعض الصعوبات وهي من طبيعة البحث العلمي ، منها قلة وندرة إن لم نقل انعدام الدراسات التي تناولت الاستلزام الحواري في الخطاب الاشهاري، أضف إلى ذلك الظروف المحيطة بالباحث المبتدئ عندما يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع النص .

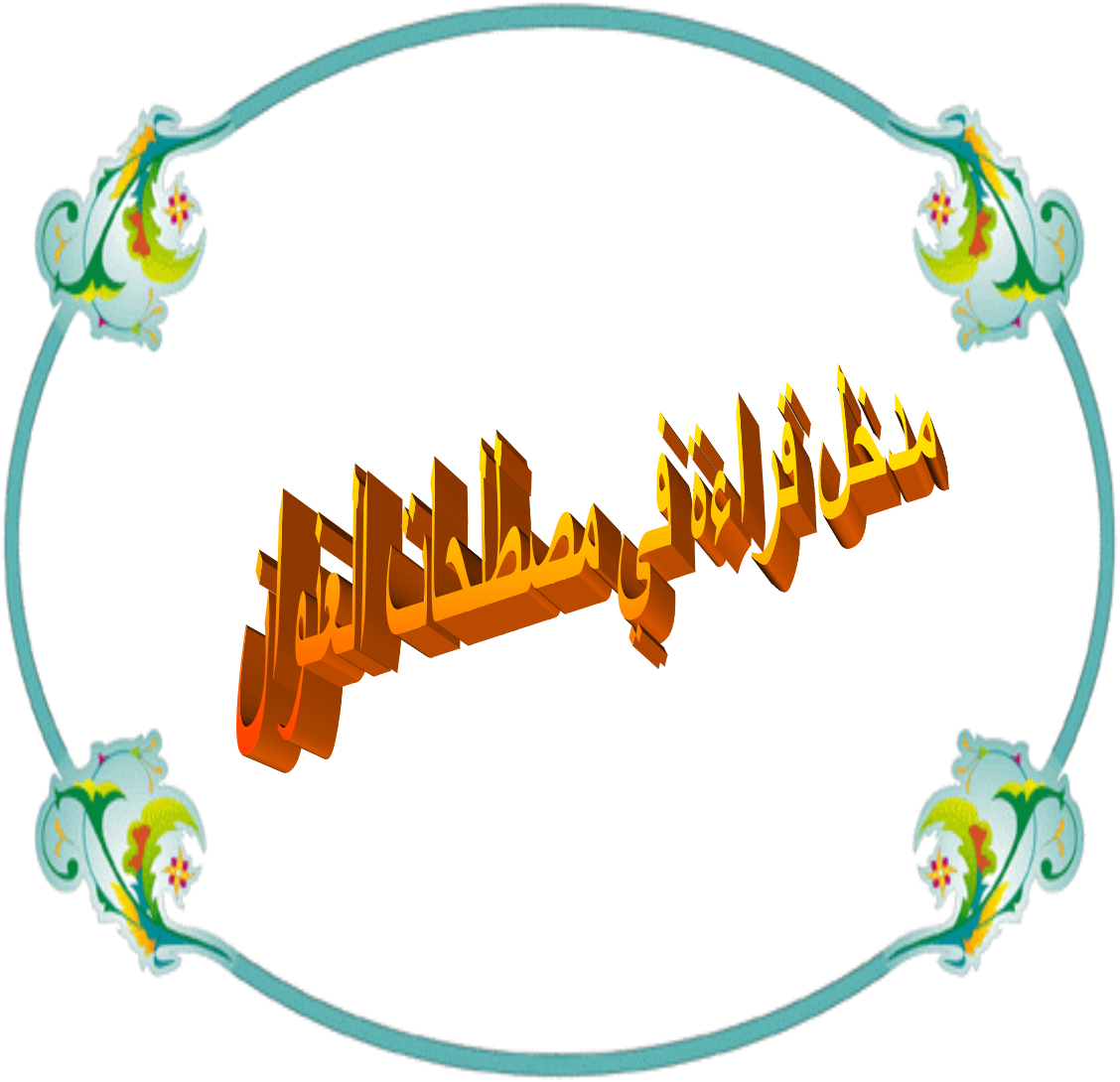
مدخل لقراءة في مصطلحات النقد

مدخل:قراءة في مصطلحات العنوان

1الحجاج(لغة واصطلاحا) :

1-1الحجاج:(argumentation)

لغة :جاء في لسان العرب " لابن منظور " مادة (حجج) أن الحجة : البرهان ، وقيل : الحجة : ما دوفع به الخصم ، وقال الأزهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل . والتحاج التخاصم وجمع الحجة: حجج وحجاج وحاجة محاجة و حجاجا : نازعه الحجة ، وحجه يحجه حجا ،غلبه على حجته.وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة ، واحتج بالشيء : اتخده حجة ، قال الأزهري:

إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها . وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسك ، ..... والحجة الدليل والبرهان ، يقال حاججته فأنا محاج وحجيج،..... ومنه حديث معاوية :فجعلت أحج خصمي أيأغلبه بالحجة".[1]

ومن هنا نجد ان الحجاج في مفهومه اللغوي يقوم على الإتيان بحجة قصد الدفاع بيها عما يقوله .

1-2اصطلاحا:

أما في الاصطلاح ، فقد تحدث عنه الكثيرون كونه من أهم الوسائل التي يتخذها كل واحد منا من أجل التبرير والدفاع عما اتخدناه وعرضناه على غيرنا .

فهذا "أرسطو" يؤكد على وجود الحجاج في الخطاب وفي الجدل .[2]

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن " أرسطو " قد اعتبر الحجاج فن الإقناع أو مجموع التقنيات التي تحمل المتلقي على الإقناع والإذعان وبالتالي على صاحب الرسالة أن يتقن هذا الفن (أي فن الإقناع)، ولقد قدم "برلمان" بدوره تعريفا للحجاج فجعله " جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقتناع بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع .[3]

فالحجاج هنا وسيلة من وسائل الإقناع، لابد لها من أداء وظيفة وهي حمل المتلقي على الإقتناع بما جاء به الخطيب.

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادرة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط1، 2004م، مادة (ح ج ج).

[2]ينظر :منهاوي عبد الباقي ، بلاغة الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم ، سورة البقرة والأنعام أنموذجا 2009-2010م،ص 229.

[3]مهناوي عبد الباقي ، بلاغة الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم ،ص229.

وهذا ما أشار إليه "تيتيكاه " والذي وافق " برلمان "وجعلا كلهما تعريفا واحدا للحجاج فلفظة حجاج ومحاججة تطلق عندهما على العلم وموضوعه ،ومؤداها درس تقن[4]يات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، وأن تزيد في درجة التسليم محاولة إذعان العقل لما يطرح عليه من أفكار ، ويمر الخطاب الحجاجي في تشكيله بالأدوار التالية :

أ- مرحلة مصادر الأدلة .

ب- مرحلة ترتيب أجزاء القول.

ج- مرحلة الصياغة الأسلوبية.

د- مرحلة الإلقاء.

1

وعليه يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن " تيتيكاه" و"برلمان" قد نسبا لفظة الحجاج إلى العلم وما يدرسه معتمدين في ذلك تقنيات الخطاب حتى تسلك بالذهن مسلك التسليم بما طرح عليهما ، مع الزيادة في ذلك التسليم محاولة بذلك إقناع العقل بما عرض عليه من مجموع الأفكار ، ذلك لأن الحجاج أن تأتي بحجة تبطل بها رأي المجادل ، وتثبت بالدليل صحة فكرتك لإقناعه .

وقد نجد الحجاج معروفا من زوايا شتى وذلك في علم اللغة النصي و ما اقتضته النظرية الحجاجية.

وتتجلى هذه الزاويا في السمات الموضوعية العامة ، أو البنى اللغوية المميزة ، أو العرض البلاغي والوظيفة الاتصالية وغير ذلك.

فالحجاج يقتضي وجود نص حتى نستطيع توظيف أدبيات علم اللغة النصي وما جاءت به النظرية الحجاجية.

كما أن هناك الكثير من التعريفات حول الحجاج غير التي أشرنا إليها سابقا .فهذا "أندرسين" anderson و دوفر dover" يعرفان الحجاج على أنه :" طريقة استخدام التحليل العقلي والدعاوى المنطقية ،وغرضها حل المنازعات والصراعات و اتخاذ قرارات محكمة والتأثير في وجهات النظر و والسلوك "[2].

ومعنى هذا أن الحجاج طريقة من طرق التحليل ، يستخدم فيها العقل المنطقي حتى يؤثر على الآخرين سواء في آرائهم وسلوكهم لان الغرض من ذلك هو حل الصراعات والوصول الى القرارات المضبوطة المحكمة.

وهناك من جعل الحجاج فعلا لغويا أو عملية إتصالية أو جنسا من خطاب تفاعلي مع إبراز أهم مكوناته وهذا " اوتس ماس utzmaas" يقول :"أن الحجاج من الفعل اللغوي تعرض فيه فرضيات (أو مقدمات) وادعاءات مختلف في شأنها . هذه الفرضيات المقدمة في ذلك الموقف الحجاجي هي مشكل الفعل اللغوي".[3]

فقد ركز على جعل الحجاج سياق من الفعل اللغوي الذي يعتمد وجود فرضيات.

وأما " شيفرين" فالحجاج عنده " جنس من الخطاب ، تبنى فيه جهود الافراد عامة مواقفهم الخاصة ، في الوقت نفسه ، الذي ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم".[4]

فقد جعل الحجاج صنف من الخطاب ، وجهود الأفراد فيه هي أكبر مدعم لمواقفهم وموقف الخصم . والحجاج عند " هاينمانوفيفيجر ":" عملية اتصالية ، هي كل ضرب من ضروب عرض البرهان الذي يعلل الفرضيات

---

[1]نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان ، ط2، 2010م ، ص 106.

[2]ينظر : حافظ اسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ،دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، الجزء الرابع (الحجاج والمراس) ، علم الكتب الحديثة للنشر ، الأردن ،ط1،2010م، ص 3،4.

[3].المرجع نفسه ، ص4

[4]المرجع نفسه ، 5.

والدوافع والاهتمامات"[1] ، بمعنى أن الحجاج من عمليات الاتصال التي تتطلب البرهان من أجل تعليل الفرضيات التي جئنا بها . وقد قرر "ديكرو" وجوب وجود مؤشر حجاجي في كل معنى حرفي جملي يستدعي مضمر السياق للإيحاء بنتيجة ما مقنعة أو غير مقنعة [2].

وخلاصة هذه التعريفات أن الحجاج جنس خاص من الخطاب، و هذا من منظور أصحابه حيث جعلوه يبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض من خلالها المتكلم وهو صاحب الخطاب ما يدعو إليه ويدعم ذلك بتبريرات وتعليلات تقتضي الرابط المنطقي حتى تكون أقواله خالصه القصد بغرض إقناع الآخر والتأثير في سلوكه وموقفه تجاه القضية المعروضة

كما يمكننا أن نتعدى مفهوم الحجاج إلى ما يحمله من مجموعة الأدلة للتأكيد على القضية هذه الأدلة قد تكون صحيحة كونها عرضت منطقيا ، وقد تكون خاطئة لا تحتمل الصدق وهذا هو الحجاج الخاطئ.

***الحجاج الخاطئ:**

هذا النوع من الحجاج ينبني على المغالطة في تقديم الحجة ، ويعبر عنه باللغة الفرنسية paralogismeالمتكون من جزأين هما paraونعني به خاطئ وlogismeاويعني الحجة وقد يضيف البعض ما يعرف بالنية الحسنة كصفة لهذا النوع من الحجاج .

كما يقدم على المقايسة الوهمية والتي نجدها في كثير من الأحيان يصدر الخطاب من خلالها عن تمويه في صورة مقدمات وهمية كاذبة ، إما شبيهة بالمشهور دون أن تكون كذلك أيضا . مثل قولنا : كل ميت يجب دفنه / والحجر ميت . فنخرج بنتيجة مفادها الحجر يجب دفنه ، وهذا مثال آخر للتمثيل بالمغالطة : إن إسرائيل دولة نووية وقوة عسكرية فهي إذا على حق (حجاج بالسلطة) . وهناك المغالطة المنطقية ، والمغالطة العلمية.... [3].

وبالنسبة لأدوات الحجاج فقد اعتمد أصحبها التهديد والترهيب وذلك كأسلوب للإقناع الخطابي وهذا في النصوص الدينية والسياسية ونجد أنواع أخرى للحجاج ومن أمثلها :

***حجة التبرير**: وأداتها "بما أن ".

***حجة الاتجاه** ،وغرضها التحذير من انتشار شيء ما .

***الحجة التواجدية** :تبني على علاقة المرء بعمله ويمكن أن نمثل لهذا النوع بقول الرسول صلى اللهعليه وسلم : " من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه " بمعنى أن المتعلم كشخص في جوهره ليس فضوليا ، وعمل ترك ما لا يعنيه من تجليات الإسلام

[1] حافظ اسماعيلي علوي ،الحجاج مفهومه ومجالاته ، ص 5.

[2] حافظ إسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 279.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص281، 282

***الحجة الرمزية** :كون العلاقة بين الرامز والمرموز ذات قوة تأثيرية كدلالة العلم إلى الوطن ، والهلال بالنسبة للحضارة الإسلامية ، والصليب بالنسبة إلى المسيحية .

***الاستشهاد**:غايته توضيح القاعدة ، وتكثيف حضور الأفكار في الذهن ، وربما كان الاستشهاد أداة لتحويل القاعدة من طبيعتها المجردة إلى المحسوسة والقرآن الكريم أكبر دليل على هذا [1].

من خلال هذه الأنواع التي عرضناها عن الحجاج يمكننا أن نخرج بمغزى مفاده أن الحجاج يأتي في صيغ ومقامات مختلفة تقتضي مجال التخاطب وموضوعه .

2- الاستلزامالحواري:

2-1 لغة:

في، والفاعل لازم والمفعول ملزوم ، لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمه ملازمة ولزاما والتزمه وألزمه إياه فالتزمه . ورجل لزمه : يلزم اللغة من (لزم)، وقد جاء في كتاب العين باب الزاء واللام و الميم ومقلوباتها

لزم :اللزوم :معروف ،والفعل : لزم يلزم ، والفاعل : لازم والمفعول : ملزوم ، ولازم لزاما ،وقوله تعالى : (فسوف يكون لزاما) الآية : 77 ، قيل هو يوم القيامة ، وقيل يوم البدر .[2] وجاء في لسان العرب : أن مادة (لزم) : اللزوم : معروف ، والفعل لزم يلزم الشيء فلا يفارقه[3].

أما في المعجم الوسيط فهو معجم حديث ونجد : (لزم)الشئ- لزوما: ثبت ودام.[4]

نلاحظ من خلال جملة التعريفات أن معاني الجذر (لزم) تدور حول الدوام وعدم المفارقة .

2-2 اصطلاحا:

***عند القدامى:**

إن علماء الفكر العربي القديم قد أولو الاهتمام بمجموعة من القضايا التي عالجوها في أبحاثهم ، حيث شكلت جوانب أساسية في الدرس اللغوي العربي القديم ، فقد عرف مصطلح الاستلزام عندهم ، ولكن لم تكن تسميته بشكل صريح ، حيث درسوه في العديد من العلوم منها :النحو والبلاغة وأصول الفقه

***النحويون:**

[1]ينظر : حافظ اسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ، ص 281 ،282 .

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 2003، ج1، ص 82.

[3]ابن منظور ، أبي الفضل جمال محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج12، ص 541.

[4]مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1، 2004، ص 823.

لقد اهتمت الدراسات اللغوية بالمخاطب (المتلقي) ، لأن اللغة قامت في أساسها على المخاطبة أقوام على درجات متفاوتة من العلم والمعرفة ،فركزت على هؤلاء المخاطبين .... ولذلك كان المخاطب حاظرا في ذهن عالم اللغة عند قراءته للمسائل النحوية وتوجيهها ،ولا غرابة في ذلك ؛لان اللغة نظام تواصلي ترابطي ينبثق من المسافة بين المتكلم والمخاطب ،ولا يمكن لأي كلام ، أوقول أن يؤدي غرضه إن لم يكن معنيا بالمخاطب ومدى إدراكه للمعطيات التواصلية حتى أصبح بإمكان القول :" إن التوجيهات النحوية لظاهرة اللغوية قامت لخدمة المخاطب في محاولة لإنجاح التواصل الإبلاغي بين طرفي الخطاب وفق استراتيجية مكانيكية تلتفت إلى وضع اللغة وإلى المتكلم وما يهدف إليه علاوة على تركيز رئيس على المخاطب الرئيس الذي يمكن عده محور الخطاب ."[1]

ومن هنا نجد سيبويه قد اهتم بعلم المخاطب ، حيث قال في كتابه : "وإنما أضمروا ماكان يقع مظهرا استخفافا، ولأن المخاطب يعلم مايعني فجرى بمنزلة المثل ، كما تقول: لا عليك ، وقد عرف المخاطب ما تعني ، لابأس عليك ، [ولا ضر عليك]، ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم .[2]

يتضح من خلال محور هذا الحديث بأن سيبويه قد وضح الإضمار في الكلام الذي يخص المخاطب.

أما ابن السراج ، فهو يوضح دور علم المخاطب في بناء ظواهر النحو وتراكيبه فقال :"والمحذوفات في كلامهم كثيرة ،والاختصار في كلام الفصحاء كثير موجود إذا انسوا بعلم المخاطب ما يعنون ".[3]

فالحذف عبارة عن إجراء يعمد إليه المتكلم ، يوفره له النظام اللغوي ويشترط في الحذف العلم بالمحذوف. [4]

وصفوة القول نرى بأن علماء النحو اهتموا بالمخاطب كما اهتمت التداولية بالمتكلم والمخاطب ليستفاد من عملية التواصلية ، كما استخدم مصطلح الحذف عند النحويين ن وجاء عند التداوليين بمصطلح البعد الضمني أو الخفي فيتضح ذلك من خلال السياق.

***البلاغيون:**

نجد من إسهامات البلاغيين " عبد القاهر الجرجاني " أو " أبي يعقوب السكاكي" من أبرز العلماء الذين تحدثوا عن قضايا المعنى وتعرضوا إلى مسائله المتنوعة ، فقد تحدث عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز عن المعنى ومعنى المعنى،حيث يقول :{المعنى } ، و {معنى المعنى }، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة :و{معنى المعنى}، أن تعقل من اللفظ معنى ، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر .[5]

---

[1]ينظر : عمر محمد أبو نواس ، علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي ، المجلة الأردنية في اللغة العربية ولآدابها ، ج 7، ع2 ، ا2011،ص 103، 104

[2]سيبويه ،أبي بشر عمر عثمان قنبر ،الكتاب، تج: عبد السلام هارون،مكتبةالخانجي ، القاهرة ، ط3، 1988،ج1،ص 224.

[3]ينظر: عمر محمد أبو نواس ، علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي ،ص104

[4]نعمة دهش فرحان الطائي ، مجلة الملمح التداولي في النحو العربي تحليل وإستنتاج ، جامعة بغداد، ع8 ، 2013، ص473.

[5]ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح محمود محمد شاكر ، دط ،دت، ص 263.

نستخلص من خلال هذا أن الجرجاني وضح فكرة المعنى بأنه عبارة عن معنيين معنى ظاهر ومعنى خفي أو معاني مستلزمةيقتضيها السياق .

ونجد في كتابه فصلا بعنوان:في "اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره"، تحدث عن قضية الكناية والمجاز.

والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه / في الوجود،فيومئ به إليه ،ويجعله دليلا عليه ،/ مثال ذلك قولهم :{وهو طويل النجاد}،يريدون طول القامة ={وكثير رماد القدر}،ويعنون كثير القرى = وفي المرأة : {نؤوم ضحى }، والمراد أنها مترفهة مخدومة ،لها من يكفيها أمرها ،فقد أرادوا في هذا كله ، كما ترى، معنى ، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يرادفه في الوجود ، وان يكون إذا كان .[1]

فمن الملاحظ من هذا أن استخدام العبارة اللغوية في الكناية والمجاز تعطي لنا معنى صريحا لتنتقل به إلى معنى مستلزم لإعطاء صور جمالية أكثر وقوة في التعبير .

كما نجد أيضا السكاكي الذي تحدث عن المعنى الحرفي أو الصريح والمعنى المستلزم من خلال ما وضحه في كتابه :" مفتاح العلوم "، وتعرضه لأنواع دلالات الكلم ، دلالات وضعية ،ودلالات عقلية ، حيث يقول :" لا شبهة في أن اللفظة متى كانت موضوعه لمفهوم ، امكن أن تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع ، وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ... كالسقف مثلا في مفهوم البيت، ويسمى هذا دلالة التضمين ، ودلالة عقلية أيضا ، أو خارجة عنه ،كالحائط عن مفهوم السقف ، وتسمى هذه دلالة الالتزام؛ ودلالة عقلية أيضا .[2]

وجملة القول إن المعاني الصريحة تكون ظاهرة في الدلالات الوضعية فهي معان واضحة ، أما المعاني المستلزمة فتكون في الدلالات العقلية ،وهي ما يسمى بالدلالة الضمنية.

كما تعرض السكاكي للحديث عن المجاز و الكناية ، ووضح بأن المجاز ينتقل فيه الملزوم إلى اللازم ،كما تقول رعينا غيثا ، والمراد لازمه ،وهو النبت.

وإن الكناية ينتقل فيها من اللازم إلى الملزوم كما تقول : فلان طويل النجاد ،والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طويل النجاد .[3]

يتضح من خلال هذا بأن استخدام الكناية والمجاز في العبارة اللغوية لها معان صريحة ومعان مستلزمة تفهم من خلال السياق.

***الأصوليون:**

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح، محمود محمد شاكر ، دط، دت، ص66

[2] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2، 1987، ص329،330.

[3] السكاكي ،مفتاح العلوم ، ص 130،131.

تعتبر إسهامات علماء الأصول ميزة أساسية في الدقة ، باعتبارهم منهجهم علميا دقيقا في تتبعهم للنصوص من أجل استنباط الأحكام الشرعية ، فهم نظروا للخطاب من حيث استعماله.

فالقرآن خطاب ، المتكلم فيه هو الشرع الله جل في علاه على التحقيق عند أهل السنة ، والمتلقي للخطاب هو المكلف ، ومضمون الخطاب ، هو الكلام ، والكلام في تقسيم الأصوليين ، أمر والنهي ، وخبر استخبار ، والكلام من حيث هو أحكام أمر ونهي . والحكم هو خطاب الشرع إذا تعلق بأفعال المكلفين ، أما تقسيم الكلام عند علماء البلاغة على خلاف ذلك فهم يقسمون الكلام إلى خبر وإنشاء .

جاء في كتاب المستصفى في علم الأصول :" حد الأمر القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به ، والنهي هو القول المقتضي ترك الفعل .[1]

فالأمر والنهي يستلزم طلبا و إرادة من الآمر : فالأمر يتضمن طلب المأمور به وإرادة إيقاعه، والنهي يتطلب طلبا لترك المنهي لترك المنهي عنه وإرادة لعدم إيقاعه ومع هذا ففعل المأمور به وترك المنهي عنه يتضمنان أو يستلزمان إرادة ، بها يقع الفعل أو الترك أو لا يقع .[2]

فالصيغة التي يأتي عليها الأمر هي (افعل) التي تطلق على أوجه منها الندب ، والإرشاد ،والإباحة ، والتأديب ، والتهديد ، والوجوب ، وأما عن الوجوب كقوله تعالى :("أقم الصلواة") أما الصيغة التي يأتي عليها النهي فهي (لاتفعل)، كما في قوله تعالى :("ولاتقربوا الزنى إنه كان فاحشةوسآء سبيلا32")،

إلا أن هذه الصيغة قد تخرج بحكم المقامات والسياقات التي ترد فيها إلى معان فرعية "مستلزمة" حصرها الغزالي في سبعة ، دون تحليل لكيفية انتقال المعنى الصريح إلى معنى التحريم، الكراهية ،الإرشاد ، الدعاء، بيان العاقبة ، إثبات اليأس ، التحقير .[3]

ولقد قسم علماء الأصول الدلالة إلى ثلاث : دلالة المطابقة ، ودلالة التضمين ، ودلالة الالتزام ، فدلالة الأولى كدلالة لفظ الإنسان ، على معناه . والثاني كدلالة لفظ الإنسان على ما في معناه من الحيوان أو الناطق .

أما دلالة الالتزام ، فهي أن يكون اللفظ له معنى، وذلك المعنى له لازم من خارج ؛ فعند فهم مدلول اللفظ من اللفظ ينتقل الذهن من مدلول اللفظ إلى لازمه ، ولو قدر عدم الانتقال الذهني لما كان ذلك اللازم مفهوما ، ودلالة التزام وإن شاركت دلالة التضمين في افتقارهما في نظر عقلي يعرف اللازم في الالتزام والجزء في دلالة التضمين ؛ غير أنه في التضمين لتعريف كون الجزء داخلا في مدلول اللفظ وفي الالتزام لتعرف كونه خارجا عن مدلول اللفظ ؛ فذلك كانت دلالة التضمين لفظية بخلاف دلالة الالتزام ، ودلالة الالتزام مساوية لدلالة المطابقة

---

[1] ينظر: العياشي أدرواي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2011، ص 41-45

[2] أبي إسحاق الشاطبي ، الموافقات في الأصول الشريعة ، تر عبد الله دراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2004، ص538

[3] العياشي أدراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، ص 51-52

ضرورية امتناع خلو المدلول اللفظ المطابق عن لازم ، وأعم من دلالة التضمن ؛ لجواز أن يكون اللازم لما لا جزء له.[1]

ومما سبق يمكن القول بأن علماء الأصول كان لهم ما يعرف بالاستلزام الحواري إلا أنه لم يكن واضح المبادئ ، فهم نظروا إلى الخطاب من جهة استعماله وتداوله ، كما أنهم اهتموا بأنواع الدلالة التي اهتم بها علماء البلاغة.

المحدثين :

يعد علماء العرب المحدثون من الذين اهتموا بالجانب التواصلي والتبليغي للغة من خلال الجانب الاستعمالي لها ومراعاة سياق الخطاب ،فعلماء العربلم ينطلقوا من فراغ ، بل واقفوا على الجهود التي قدمها القدامى .

ونجد من العلماء المحدثين "طه عبد الرحمان ،ومسعودصحراوي،وأحمد المتوكل "

أولا :طه عبد الرحمان

تحدث " طه عبدالرحمان " في كتابه"اللسان والميزان " عن دلالة الاقتضاء عند الأصوليين حيث

يقول :اعلم أن " دلالة الاقتضاء هي استلزام القول لمعنى تابع للمعنى العباري من غير توسط دليل ومع توقف فائدة القول عليه "، ومثاله:

تصدق عني بزرعك بألف درهم.

لا يخفي أن المقصود الذي سبق له هذا القول هو تكليف المخاطب بالصدقة على الفقراء من زرعه ،إلا أن هذا التكليف بالصدقة يوجب أن يكون هذا الزرع في ملك المتكلم ،وحتى تنتقل إليه هذه الملكية ،فإنه يحتاج إلى أن يبتاع من المخاطب زرعه ، فحينئذ يعد معنى " طلب التملك بالمعاملة". بمنزلة " الاقتضاء " أو أقل "" المقتضى"" الذي يصير به القول مفيدا.[2]

كما نجد طه عبد الرحمان تحدث عن السلوك الحواري ومراتبة الثلاث في قوله:

"" اجتهدنا قدر المستطاع في الأخذ بأسباب اللغة العربية في التعبير والتبليغ ووظفناها في التنظير لموضوع هذا البحث، ومن مظاهر هذا التوظيف العلمي، أننا ميزنا بين مراتب ثلاث في السلوك الحواري:" الحوار" و"المحاورة "و"التحاور".[3]

فالحوار هو مناقشة الكلام بين الأشخاص ، والمحاورة هي المجادلة بين اثنين أو أكثر في موضوعات معينة، أما التحاور فتبادل الحوار لكي يتم الفهم.

---

[1] ينظر : علي بن محمد الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام ، تح : عبد الرزاق عفيفي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط1، 2003، ج 1، ص32-33

[2] ينظر : طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1998،ص 108-109

[3] طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، مركز الثقافي العربي ، الغرب ، ط2، 2000، ص 29

ونجده اقترح مبدأ أسماه مبدأ التصديق واعتبار الصدق والإخلاص ، منها "" مطابقة القول للفعل "" ""وتصديق العمل للكلام "" ونصوغ هذا المبدأ كما يأتي :

- لاتقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك.

يتبني هذا المبدأ على عصرين اثنين : أحدهما ،" نقل القول " الذي يتعلق بما أسميناه بالتبليغي من المخاطبة ،والثاني ،تطبيق القول الذي يتعلق بما أسميناه بالجانب التهذيبي منها.أي أن مبدأ التصديق يقول على اثنين أو يجمع بينما هما الجانب التبليغي والجانب التهذيبي .

وتتفرغ عن مبدأ التصديق في الجانب التبليغي قواعد مضبوطة تتمثل في:

أ – ينبغي للكلام أن يكون لداع يدعو إليه ، إما في اجتلاب نفع وإما في دفع ضرر.

ب- ينبغي أن يأتي المتكلم به في وموضعه ويتوخى به إصابة فرصته .

ج- ينبغي أن يقتصر على الكلام على قدر حاجته.

د- يجب أن يتخير اللفظ الذي به يتكلم .

كما تتفرع على مبدأ التصديق في جانبه التهذيبي قواعد قمنا باستقرائها من التراث العربي الإسلامي تتمثل في

- **قاعدة القصد** : لتتفقد قصدك في كل قول تلقي به على الغير .
- **قاعدة الصدق** : لتكن صادقا فيما تنقله إلى غيرك.

قاعدة الإخلاص : لتكن في تودك للغير متجردا عن أغراضك .[1]

وبناءا على ما سبق نجد الجهود التي قدمها طه عبدالرحمان كانت بارزة في الدرس اللساني الحديث ، واقتراحه لمبدأ جديد ألا وهو مبدأ الصديق في مقابل مبدأ التعاون عند غرايس.

ثانيا : أحمد المتوكل

لقد كانت جهود الباحث أحمد المتوكل بارزة في تتبع واستقراء الدرس اللغوي الغربي ،في محاولة إعطاء آراء لوصف نظرية الاستلزام التخاطبي من خلال مؤلفاته نذكر منها : اللسانيات الوظيفية المقاربة، والمنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ،وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية .

وقد اهتمأحمد المتوكل بالبنية والتواصل الأمثل ووضح أن عملية التواصل تقتضي ثلاثة عناصر أساسية :

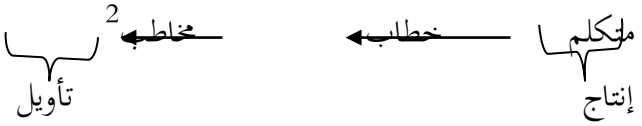

[1]طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوير العقلي ، ص 249-250

-أحمد المتوكل : ولد 1942 بالرباط تخصص في تدريس النحو الوظيفي ومن أهم أعماله الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دراسات في نحو اللغة العربية

[2] أحمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2006، ص 28

ونقصد بالتواصل الأمثل التواصل الضامن لتبليغ القصد والفحوى بأوضح وسائل التعبير[1] ، فالتواصل الأمثل هنا متعلق بالغاية .

وقد تحدث بمعنى صريح عن المحتوى القضوي والقوة الإنجازيةالحرفية ، والقوة المستلزمة فمن المعلوم أن الحمولة الإنجازية لجمل اللغات الطبيعية يمكن أن تتضمن قوة إنجازية حرفية واحدة كما في الجملة التالية :

هل عاد خالد من السفر؟

أوقوةإنجازيةمستلزمة إضافة إلى قوة إنجازية حرفية كما هو الشأن في الجملة التالية التي تواكبهاقوتان ،سؤال وإنكار :

هل يستوي العالم والجاهل ؟

إمكانية تعدد القوة الإنجازية هذه لا تأتي إلا حين يكون الخطاب من النمط الذاتي كالخطاب الحواري. أما في الخطاب الموضوعي ، سرديا كان أو وصفيا، فإن قوة الجمل الإنجازية لا تكون إلا واحدة ولا تكون إلا " إخبارا".[2]

ثالثا: مسعود صحراوي*

يعد كتاب مسعود صحراوي المعنون ب:"" التداولية عند علماء العرب ""، عبارة عن دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، فقد تعرض لهذه الظاهرة ضمن نظرية الخبر والإنشاء.

وتحدث مسعود صحراوي على مصطلح " الاستلزام الحواري" ، وقد لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيونالتداوليون خصوصا الفيلسوف غرايس ،أن جمل اللغات الطبيعية ، في بعض المقامات ، تدل على معنى غير محتواها القضوي ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين :

(أ)و(ب):

الأستاذ (أ) : هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟.

الأستاذ(ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالة لإجابة الأستاذ(ب) وجدنا أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت ،أحدهما حرفي والآخر مستلزم.معناها الحرفي أن الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين ،ومعناها الاستلزامي أن الطالب المذكور ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة .[3]

---

[1] أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية المقاربة دراسة في التنميط والتطور ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2012،ص 119.

[2] أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، دار الأمان ، الرباط ، دط، 2001، ص 28

*مسعود صحراوي : باحث جزائري ومن أهم أعماله التداولية عند علماء العرب .

[3] ينظر : مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1، 2005 ،ص33

كما نجد مسعود صحراوي تحدث عن الغرض أو القصد والذي عرف عند النحاة والبلاغيين والأصوليين ،فقد اهتموا به لأنه يخص المتكلم : ومراعاة حال السامع من أجل حصول الفائدة التي
يجنيها الخطاب ، ومن ذلك اشترط عبدالقاهر الجرجاني معرفة غرض المتكلم وقصده في تحيد بعض الوظائف النحوية (لاسيما المسند والمسند إليه.)[1]

ثانيا :الاستلزامالحواري في الفكرالغربي

مفهوم الاستلزام الحواري:

تعريف الاستلزام :

جاء في معجم المورد الحديث مصطلح (implication) ،يعني تضمن .المتضمن :معنى متضمن.
والمشتقة من الفعل (imply)،يتضمن :يدل ضمنا على [2]

يرجع الفضل في نشأة هذا الجانب من الدرس التداولي إلى الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس" [3]paulgrice. وهو من فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية nguagenaturalla[4] في مقال نشره سنة 1975 بعنوان المنطق والحوارconversationandlogic،

قام فيه بتوظيف ظاهرة الاستلزام ، وبيان الأسس المنهجية التي يقوم عليها، من خلال تطوير مفهوم الدلالة غير الطبيعية[5] ، وقد كانت نقطة البدء عند جرايس هي أن الناس في حوارتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون ،وقد يقصدون عكس ما يقولون ،ليركز في بحثه على إيضاح الاختلاف بين ما يقال ،وما تم تبليغه،حيث أراد بول غرايس ،تقديم وصف وإقامة معبر بين ما يحمله القول الصريح ،وما يحمله من معنى متضمن[6]، فالمعنى الصريح أو العرفي يشير إلى استلزام في المنطوق المعتمد على معاني الكلمات والتعبيرات العرفية ،أما المعني المتضمن أو الاستلزام الخطابي
فيهتم ليس فقط بالمعنى الحرفي للجمل ، ولكنه ينظر للسياق الذي قيلت فيه والمعرفة الخلفية للمتكلم والسامع [7].
فقد وضح غرايس مفهوم الدلالة الطبيعية وغير الطبيعية، ويقارن أمثلة من قبيل "" يشير منبه الحافلة إلى الانطلاق".و"تدل البذور المنتشرة على جلد زيد على أنه يعاني من مرض جدري الماء ". بأمثلة من قبيل:

---

[1]مسعود صحراوي ، المرجع السابق ، ص 201.

[2]رمزي منير بعلبكي ، المورد الحديث قاموس انجليزي – عربي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، دط ، دت ، ص 574

[3]باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2014.ص30

[4]محمود محمد نحلة : آفاق جديدة ، في البحث اللغوي المعاصر ، ص 32

[5]باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، ص 30

[6]محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة ، في البحث اللغوي المعاصر ، ص 33

[7]ينظر : رانيا فوزي عيسى ، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط ، 2014، ص 6

"" أن يقول زيد لعمرو"": "" إن غرفتك زربية خنازير ""، فإنه يقصد أن غرفة عمر وسخة وغير مرتبة "".
وتوافق الأمثلة الأولى الدلالة الطبيعية فهي ظواهر وضعت في علاقة مع أغراضها أو نتائجها .وتوافق الأمثلة الثانية دلالة غير طبيعية ،فهي صلة قائمة بين محتويات بريد القائلون إبلاغها والجمل التي استعملوها لإبلاغها.
واقترح غرايس تعريفا للدلالة غير الطبيعية : أن نقول إن القائل قصد شيئا ما من خلال جملة معينة ، فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب نيته
ويرتبط مفهوم الدلالة غير الطبيعية ارتباطها وثيقا بأحد معاني الفعل الإنجليزي tomean،وهو المعنى الذي نترجمه بالفرنسية إلى vouloir dire(قصد) .وهكذا يشدد غرايس في التواصل اللغوي على نوايا القائل وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا.[1]

2- الخطاب (لغة واصطلاحا):

2-1 الخطاب :

- **لغة :**

نجد الخطاب في معناه اللغوي ذلك حسب ماجاء في لسان العرب لابن منظور مادة (خطب)على أنه :
خطب :الخطب :الشأن أو الأمر ، صغر أوعظم ، وقيل هو سبب الأمر ويقال ماخطبك ؟ أي ماأمرك ؟والخطب :الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم : جل الخطب أي عظم الأمر والشأن . وتقول : هذا خطب جليل ،وخطب يسير .خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي اجابه ،والخطاب والخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبة بالكلام مخاطبة وخطابا ،والخطبة مصدر الخطيب لايجوزالا على وجه واحد، وهو أن الخطب اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب ، وذهب " أبو إسحاق " إلى أن الخطبة عند العرب : الكلام المنثور المسجع ونحوه :التهذيب .والخطبة :مثل الرسالة لها أول وأخر..... قال المفسرون في قوله تعالى : " وفصل الخطاب ".
قال هو أن يحكم بالبيئة أو اليمين : وقيل معناه أن يفصل بين الحق والباطل .[2]
فالخطاب كل كلام قصد إليه صاحبه حسب الأمر الذي اقتضاه أثناء المخاطبة .

-اصطلاحا :

نظر جل الباحثين إلى الخطاب نظرة جعلته يقع بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي وعلاقته بالنص شمولية وانسجاما ، واشتغالا في التواصل، وتحقيقا للنصيه غاية ، لذلك نجد اللسانيين قد تولوه بالدراسة بغية علمنته ، من هذا المنطلق يمكننا التطرق إلى مجموع التعريفات التي أتى بها اللغويون والدارسون .

---

[1] آن روبول وجاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1، 2003، ص53

[2] ابن منظور : لسان العرب، مادة (خطب)،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت، لبنان،2004م

ونجد منهم التهانوي والخطاب عنده هو : " توجيه للكلام نحو الغير للإفهام ،ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام "[1]. ومن ثمة فقد جعل الخطاب كلام تلفظي يرتقي به المتكلم من أجل إفهام من توجه إلى خطابه ، وبعدها ينقل المخاطب ذلك الكلام في شكل إجابة إلى ما وجه إليه قصد الإفهام هو الآخر.

وقد حدد الخطاب بأنه :اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال[2]. ليكون بذلك مرادفا للكلام (parole) وهو أيضا " وحدة تساوي أو تفوق الجملة ، ومكون من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية.[3]أي أن الخطاب يمكن أن يكون في جملة أو يفوق الجملة المهم ما يؤديه من رسالة تكون فيها بداية ومختتمة بنهاية

بينما يذهب "هاريس z.harris" في تحديده لمفهوم الخطاب بأنه " ملفوظ طويل أو هومتتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض .[4]

من هذا التعريف نخلص إلى أن " هاريس " قد ساوى بين المنطوق والمكتوب ، سواء كان طويلا أو قصيرا ،وتكون من جملة واحدة أو من عدة جمل ،وجعل العناصر والمنهجية اللسانية من صميم الخطاب ذاته ، وقد وافقه "إميل بنفنستe.benveniste في كون الجملة عنصرا ملفوظا من الخطاب ، مقاربا بذلك سوسير في مصطلحه الكلام ليكون الخطاب عنده هو الملفوظ من جهة اشتغالته في التواصل ،وما يتطلبه السياق الخطابي من مخاطب ومخاطب ورسالة ووضع ومقام وقناة وتواصلية "[5] . نفهم من هذا أنه يوافق كل من جاكيسونوريفاتير(m.riffaerre) حين يعرف النص من جهة نظر المعنى بأنه " ليس إلا سلسلة من وحدات (إخبارية) متعاقبة "[6]. وبالتالي فيشترك النص والخطاب معا في الإخبارية والقصدية (intentionnalite) وذلك لوجود نية الإخبار ، ويخالف "بنفست " و"جاكيسون"و"مايكلريفاتير " في مسألة المنطوق والمكتوب .وهذا بنفنست يخالف مرة أخرى هاريس و ذلك لقوله بأن الخطاب يشتغل في التواصل الغائب عند الباحث الأمريكي الذي يهتم أساسا بملفوظ الخطاب وبأصناف التكافؤ اللسانية خارج منطق التواصل وما يتطلبه من نية إخبار لدى المخاطب وفهم لدى المخاطب[7]

والرأي الذي نخرج به هو أن القراءة تجعل النص خطابا وذلك من خلال فعل التواصل القائم بين المبدع (منطوق النص) والقارئ وبعدها يقوم القارئ بالتعليق على النص المكتوب لفظا أو كتابة .

---

[1]نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ،ص 20

[2]أحمد مداس ،لسانياتالنص،نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ،عالم الكتب الحديث ،الاردن،ط1، 2007م،ص 10

[3]ينظر :المرجع نفسه ،ص 10

[4]المرجع نفس ص 11

[5]المرجع نفس ص11

[6]أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص 11

[7] ينظر : المرجع نفسه ، ص 12

ونجد الباحث الفرنسي إميل بنفست يعرف الخطاب يقوله:"هو كل تلفظ يفترض متكلما ومخاطبا ويتضمن رغبة الأول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال ، وهذا يشكل الحطاب الشفاهي بكل أنواعه ومستوياته ومدوناته الخطبة"[1].

فالخطاب عنده يقوم بشكل شفهي ويهدف إلى تأثير المتكلم كلامه في المتلقي للخطاب وذلك بأي شكل ،المهم أن يحقق هدفه.

وقد عرف الخطاب أيضا على أنه "عبارة عن اللغة في حالة فعل ".

أو يوصفه " اللغة بين شركاءلاالتواصل"[2] . بمعنى حينما تخرج اللغة إلى الممارسة من طرف أفراد المجتمع المتواصل وهذا "باختين" الذي نظر إلى الخطاب بوصفه " تلفظا" وهو يعرفه بأنه " حدث اجتماعي وليس حدثا فرديا،

وهو حدث اجتماعي لأن الذات المتلفظة ،وإن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل ،إلا أنها تعد بصورة كلية ،نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة ".[3]

أي أنه يقصد أن الذات المتلفظة تمارس ألفاظها داخل المجتمع وفقا للعلاقات المتداخلة ،لأنه يعد الخطاب حدث جماعي وبالتالي تشترك فيه المجموعة اللغوية داخل المجتمع الواحد والفرد وحده لايمكن أن يشكل هذا الحدث (الخطاب).

2- مفهوم الخطاب الإشهاري :

يعد الخطاب الإشهاري في عصرنا هذا صناعة إعلامية وثقافية بشكل لا مراء فيه ، ولذلك فهو يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات ، وخصوصا المتطورة منها، لما يرتكز به من قدرة عالية في بلورة الرأي العام وتشكيل الوعي الفردي والجماعي ، وفي التأثير على الثقافة في أبعادها الأخلاقية والفلسفية .

ولا شك " أن الخطاب الإشهاري يعد من الخطابات التي تندرج في إطار الممارسة الثقافية كغيره من الخطابات الأخرى كالخطاب الأدبي أو السينمائي أو البصري ، فهو يؤثث الفضاء اليومي ويستهلك إلى جانب الخطابات الأخرى ،كما يكتسي طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته اللغوية والسيميائية والتداولية، بالإضافة إلى بعديه الاقتصادي والاجتماعي المرتبطين بالدعاية التجارية".[4]

---

[1]ينظر : لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – انجليزي- فرنسي)، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2002م ،ص 88

[2]عبد الواسع الحميري ، ما الخطاب وكيف نحلله ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 2009م، ص 28

[3]عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص ، "المفهوم – العلاقة – السلطة " ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1، 2008م، ص99

[4]عبد القادر سلامي ، الخطاب الإشهاري ، مجلة semat، العدد الأول / الجزء الثاني ، جانفي 2014، ص 51

إن الحديث عن الخطاب الإشهاري يفرض التمييز بين قطبين أساسيين متباينين ومتكاملين في الآن نفسه، ويتمثلان في البعد السوسيو –اقتصادي الذي يوجد خارج الخطاب ،والبعد الخطابي بصفته نسيجا تتشابك فيه مجموعة من العلامات وفق قواعد تركيبية دلالية ، فالمسار السوسيو – اقتصاد يمثل الإطار العام الذي تمارس داخله عملية الإشهاري لنفسه.

مهمة الإخبار عن خصائص هذا المنتوج أو ذلك بهدف الدفع بالمتلقي إلى القيام بفعل الشراء ،هذه الوظيفة الموضوعية تبقى وظيفة المبدئية ".[1]

وتتحكم في تكوين المسار السوسير – اقتصادي ثلاثة عناصر [2]:

- مرسل الإشهار le publicite: يكون المنتوج عنده بمثابة نقطة الانطلاق لصياغة الإرسالية الإشهارية ، ويمثل المتلقي إزاءها فاعلا إجرائيا محتملا .
- المستهلك le consomateur : هو الفاعل الإجزائي المحتمل الذي يتحول إلى فاعل إجرائي حقيقي في حالة إقدامه على اقتناء المادة موضوع الإعلان.
- المنتوج le produit: هو موضوع التبادل بين المنتج والمستهلك .

أما المستوى الثاني ، فهو مستوى الخطاب الذي " يفترض وجود قائل ينجز مجموعة من الأقوال ومتلق..... يستقبل أساسا خطابا له مجموعة من المكونات والخصائص التي تجعل منه قارئا ومؤولا لهذا الخطاب ".[3]

لقد استطاع الخطاب الإشهاري بتركيبته المتميزة من اختزال الحياة في أبعادها المثالية من خلال ما يتوفر عليه من إيحاءات وانزياحات وأساليب تستجمع حياة المجتمع ككل في فضاء متسم بالتعالي والمثالية،يجد فيه المشاهد عالمه المنشود بعيدا عن كل ما يكدر صفوه، كما " أثبت الخطاب الإشهاري مقدرة فائقة على استحضار متطلبات المشاهد في ظرف قياسي وفق بناء يكفل له روح التواصل والإقناع انطلاقا مما تم تحصيله في الرحلة الاستكشافية بحثا عن تلك السبل الإقناعية الناجعة في الاستراتيجة ..... ومما لاشك فيه أن أسباب الاهتمام بالخطاب الإشهاري لا تتعلق بغاياته التجارية النفعية بقدر ما ترتبط بخواصه التركيبية والفنية ،وهو اتجاه أخرج الخطاب من دائرته الضيقة كونه مظهرا حياتيا بامتياز"".[4]

اللسانيات :

[1] منقول عن : حليم نور الدين ، أنماط الخطابات الاشهارية في الصحافة المكتوبة، شهادة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم اللغة والأدب العربي ، 2017، ص 22، 23

[2] عمراني مصطفى ، الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، مجلة فكر ونقد ، العدد 34، المغرب ، 2000، ص27.

[3] عبد المجيد نونسي ، الخطاب الإشهاري مكوناته وآليات اشتغاله ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 84، 85، مركز الإنماء القومي ، ص 88

[4] عبد الواحد كريمة ،سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الإشهاري البصري ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7، العدد 2، جامعة غرداية ، 2014، ص 37.

تعرف اللسانيات linguistics (ويسمى أيضا الألسنية ، وعلم اللغة) بأنها " الدراسة العلمية للغة " تمييزا لها عن الجهود الفردية ، والخواطر، والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور. ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود ، والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة .وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود، والإغريق ، ولكنهم يغفلون جهود العرب ، والمسلمين في هذا المجال .[1]

وكما يعلم الكثير من دارسي العربية ،فقد تمكن النجاة العرب من وصف العربية ،ووضع قواعدها الصرفية ،والنحوية ، ووصفوا أصواتها ،وشرحوا نظامها الصوتي ، وألفوا المعاجم ، وكتب اللغة المختلفة. ولعل أبرز الإنجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الإسهام البارز للأصوليين في تحليل الخطاب ، والتمييز بين أنواع مختلفة من الدلالات، والتعرض للأصول.[2]

التخاطبية ، والمفاهيم الخطابية الاستنتاجية ،والأسس التي تستند إليها .

ويرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليم جونزwilliamjonesالذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة ، اللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكرتيةsanskrit، وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية ، وأصل مشترك بينها وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأثيليclymological الذي يتوسل به في معرفة الصلة بين اللغات ، وتطوراتها التاريخية .[3]

وفي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دو سوسير(1857-1913) [4]ferdinand de saussureالذي لقب بأب اللسانيات الحديثة .وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية ، فقد كان للفضل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة ، وقد حال الموت دون نشر هذا العمل ،فقام اثنان من زملائه ، وهما تشارلز بالي charles ballyالذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة .وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصا على اللسانيات التاريخية ، فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة ، وقد حال الموت دون نشر هذا العمل ،فقام اثنان من زملائه وهما تشارلز بالي charlesbally، وألبرت شيشهايalbertsechehayeبجمع المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بالاستعانة بما دونه هؤلاء الطلاب، وما تركه دوسوسير من مذكرات ،ونشراها في كتاب بعنوان (محاضرات في اللسانيات العامة cours de linguisti) ،وقد عد هذا الكتاب ثورة في الدراسات اللغوية .

---

[1] الدكتور محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتب الجديد المتحدة / بنغاري – ليبيا ، ط1، حزيران / يونيو / الصيف 2004إفريجي .، ص 09

[2] المرجع نفسه ،ص 09

[3] المرجع نفسه ،ص 10

وواكب توجيه دو سوسير اهتمام اللغويين إلى أهمية المنهج التزامني في دراسة اللغة ظهور أحد الأناسيبين anthropologistsفي أمريكا ، وهو فرانزبوازFranzboasالذي أرسى دعائم المنهج الوصفي في اللغة . لخص بواز منهجة في مقدمة كتابه (دليل اللغات الهندية الأمريكية HandbookofAmericanIndianLanguages) ، وكان له فضل على كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده .وقد عني الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغة السكان الأصليين للقارة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض.[1]

واتسم منهجهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها أنظمة مستقلة عن غيرها.

ومن اللسانيين البارزين في مجال صيغ الدراسات اللغوية بطابع العلمية اللساني الأمريكي ليونارد بلومفيلدLeonardBloomfield(ت1949) .الذي عد أول الداعين إلى اتباع منهج موضوعي في دراسة الظواهر اللغوية ،وأملى عليه التزامه بالمدرسة السلوكية أن يبعد الكثير من المناهج التي تعتمد على الوسائل الذاتية في دراسة اللغة كالاستبطان introspection، ونحوه .ودعا إلى التوسع في جمع المادة اللغوية المدروسة ، وإخضاعها إلى تحليل علمي منظم .

وقد وجه ناعومتشومسكيNoamChomsky، وأتباعه نقدا حادا إلى المدرسة السلوكية ،ذاهبا إلى القول يأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فليس بإمكاننا أن نعرض لكل تركيب لغوي ،لأن المتكلمين قادرون على تأليف تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل . وعلينا –بناء على ذلك – أن نوجه اهتمامنا إلى مقدرة المتكلم التي تتيح له هذا الإبداع اللغوي ،وليس إلى الجمل اللغوية نفسها وبذلك بدأ الاهتمام بأسس النظام اللغوي التي تفسر قدرة المتكلم علة استخدام عدد غير محدود من الجمل اللغوية اعتمادا على عدد محدود من الأسس ، والقواعد اللغوية .وهكذا أعاد الاعتبار لبعض وسائل البحث التي استبعدها السلوكيون كالاستيطان ، والحدس ،إذ بهاتين الوسيلتين يمكن للباحث ، والمتكلم السليقي أن يقدرا ماحذف من الجملة المنطوقة بالفعل ،وأن يكتشفا الفرق بين مايقال بالفعل ، ومايجوز قوله لغة، وبذا يكون الحدس وسيلة ناجعة يمكن للغوي الاعتماد عليها في الحكم على المادة اللغوية ،وتفسيرها .وقد أدت هذه الآراء إلى صيغ البحث اللغوي بصبغة مغرقة في التجريد ،وقدمن هدفا جديدا للبحث اللغوي يتجاوز مجرد الوصف للمادة المدروسة إلى تفسيرها ،إضافة إلى كونها لفتت الانتباه إلى أهمية المعرفة اللغوية للمتكلمين السليفين كما هي موجودة في أذهانهم ، وليس كما ينطقونها بالفعل .[2]

ولكن أفكار تشومسكي انتكست بظهور ما يعرف بعلم التخاطب spragmatic الذي يترجمه يعض اللسانيين العرب بالذرائعية حينا ، وبالتداولية ،أو النفعية حينا آخر ،وهي تراجم غير موفقة ، لأن هذا المصطلح (وهو

[1] الدكتور محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتب الجديد المتحدة / بنغاري – ليبيا ، ط1، حزيران / يونيو / الصيف 2004إفرنجي .ص،10

[2] الدكتور محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتب الجديد المتحدة / بنغاري – ليبيا ، ط1، حزيران / يونيو / الصيف 2004إفرنجي ، ص 11

إغريقي الأصل) يفسره الغربيون بأنه علم الاستعمال thescienceofuse، الذي يتفق تماما مع مباحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه ، والبلاغيين العرب القدماء .وعلى الرغم من أن الاستعمال في التراث العربي ،والإسلامي لم يصبح علما لغويا مستقلا كما حدث للوضع ، فإن تسمية pragmatics بعلم التخاطب ،وهي ترجمة تراعى "ماصدق" اللفظ لا" مفهومه " بالمعنى المنطقي للمصطلحين ،حيث يقصد بمباحث الاستعمال مايدخل في إطار المباحث الخاطبية تماما. وبغض النظر عن ترجمة اسم هذا العلم العربية فإن ماينبغي ذكره هنا يتلخص في أن المهتمين بعلم التخاطب يرون أن دراسة القولات اللغوية بمعزل عن السياقات التي تستخدم فبها أمر غير سليم على الإطلاق ،فالسياق ،وعناصر خارجية أخرى كمخاطب ،والمخاطب ،وماقيل سابقا ، ومعارفنا ،وخبراتنا السابقة ، والعناصر المكونة للمقام التخاطبي ، وقدرة المتخاطبين على الاستنتاج لا يمكن إغفالها في التواصل إلى الفهم السليم لكلام المتكلم وبلوغ تخاطب ناجح.

وأخيرا ينبغي أن نشير إلى أن طبيعة موضوع اللسانيات ، والمناهج البحثية المتبعة فيه جعلته علما يجمع بين خصائص العلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية .ونظرا إلى أنه يتعامل مع اللغة البشرية بوصفها نظاما علاميا semioticsystemفيمكن عدة فرعا من فروع علم العلامات (semiotics).[1]

الوصفية:

يطلق مصطلح الوصفية ويراد منه مفاهيم عديدة لتعدد روايا للنظر إلى ذلك المنهج ، ويمكن إيجاز تلك المفاهيم بما يأتي :

الوصفية مصطلح يطلق على اللسانيات الخاصة ، والتي قابل اللسانيات العامة ، فهي – أبي اللسانيات الخاصة- تطبيق للفروض النظرية التي أرستها النظريات اللسانية التي تنتمي إلى اللسانيات العامة [2].

ويذهب بعض الباحثين إلى تعريف الوصفية بالنظر إلى طريقة تناولها لبنية اللغة ،بدراسة اللغة أو اللهجة عن طريق (الوصف الدقيق) لأصواتها ومقاطعها ،وأبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية التي تعبر عن مجموعة من المعاني المختلفة ،ودلالة ألفاظها في ضوء العلاقات السياقية داخل النص[3] " والظاهر من الحد السابق أنه لا يبين المقصود ب (الوصف الدقيق).وقد استعمل بعض الباحثين مصطلح (الوصف الواقعي)،وقصد به،" وصف النصوص اللغوية وصفا واقعيا دون تدخل من الباحث بفرض اجتهادات من ذاته أو فرض قوالب معيارية[4] ".فالوصفية تحاول أن

[1] المرجع نفسه ،ص 12

[2] جون ليونز ، ترجمة : د: محمد العناني اللغة واللغويات ، دار جرير ، عمان ، ط1، 2009، ص 53

[3] د: محمود سليمان ياقوت منهج البحث اللغوي ، ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002م، ص116

[4] د،محمد خافاني أصفهان وآخر الألسنية العربية ، دار جرير ، عمان ، ط1، 2013، ص 48

تخلص العلوم اللغوية من النظرة التاريخية والمعيارية في الوقت نفسه[1]. في حين أرى بعض الباحثين الغربيين أنها تقاطع المعيارية فقط،فالوصفية تعنى بوصف الحقائق على ماهي عليه في الواقع بخلاف المعيارية التي تبحث عما يجب أن تكون عليه الظواهر اللغوية[2] ، فالوصفية عند هؤلاء الغربيين لا تقاطع التاريخية بل إن الدراسة التاريخية هي امتداد للوصفية ،فالوصفية عندهم نوعان ،(وصفية تزامنية) و(وصفية تقادمية) أي تاريخية أو تعاقبية" ويسمى الوصف أو التفسير (آنيا) إذا قدم مختلف الوقائع التي يحيل إليها بوصفها تنتمي إلى اللحظة نفسها، وإلى اللغة ذاتها (= إلى حالة واحدة).ويكون الوصف تعاقبيا عندما ينسب إلى اللغة نفسها حالات من التطور مختلفة .... ولقد نلاحظ ، في التعريف السابق ، أن الصفتين (آنية)أو (تعاقبية)، لا تطبقان على الظواهر بالذات ولكن على وصفها أو تفسيرها[3] "ف " الوصف التقادمي يفترض مسبقا التحليل المسبق للحالات المتعاقبة التي مرت بها اللغات خلال تطورها التاريخي "[4] . ويزيد بعض الدارسين على الوصف الواقعي أو (الواقع اللغوي) أمرين ، أحدهما أن الوصفية تدرس (لغة محددة) ،وتكون في زمن محدد (حالة ما[5])، يقول الدكتور كمال بشر :" أساس الدراسة السنكرونية أمران : أحدهما دراسة اللغة في (فترة زمنية محددة)، وثانيهما كون الدراسة موجهة إلى (لغة بعينها)،كون الدراسة موجهة إلى (لغة بعينها)، وذلك ب(تسجيل خواصها كما تبدو)في تراكيبها "[6] ، فهو منهج " يهتم بوصف الحقائق اللغوية وتسجيلها كما هي دون التورط في مناخ عقلية أو نفسية، أو دون التجاء إلى افتراض أو تأويل أو السعي وراء بيان الصواب والخطأ "[7]. ومنهم من وزاد بعضهم (التحديد المكاني) وتحديد مستوى لغوي معين (صوتيأو صرفيا أو تركيبيا أو دلاليا).[8]

وقد أغفل بعض الباحثين ذكر الوصف الواقعي في حد الوصفية مكتفيا بالتحديد الزماني. [9]

---

[1] ط: المرجع،نفسه ،ص 48

[2] جون ليونز ، اللغة واللغويات ،ص 67-68

[3] اوزوك ديكرو وجان ماري ، ترجمة :د، منذر عياشي القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، المركز الثقافي العربي ، ط2، 2007م، ص 302

[4] جون ليونز ، اللغة واللغويات ،(بحث)،ص 73

[5] د ، نور الهدى لوشن مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، 2006،ص 295

[6] د: كمال بشر التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ص 40

[7] المرجع . نفسه ،ص 40

[8] د احمد سليمان ياقوت الكتاب بين المعيارية والوصفية ، ، المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط1، 1989م،ص 13-14-15 ، محمد محمد داود والعربية وعلم اللغة الحديث د، ، دار غريب ، القاهرة ، 2001. ص 69-97

[9] د: محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1، 1962م، ص 78-79، ود: محمود عكاشة علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية ، ، دار النشر للجامعات ، مصر ، 2006،ص 32

أو بتحديد الزماني والمكاني[1] ، أو بتحديد الزمان والمكان والمستوى اللغوي[2]، أو بالتحديد الزماني والمكاني والمجال ، فالمنهج الوصفي " يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها ،فلا بد من تحديد المجال كأن يكون لغة فصحى أو لهجة أو مستوى معينا (niveau) من مستويات الاستعمال كمستوى الشعر أو مستوى الإعلام أو الفصاحة ، وتحديد الزمن".[3]

ويرغب بعض الغربيين في تحديد الوصفية بمعنيين :واسع ،وضيق.أما المعنى الواسع فهو "دراسة ملامح الصوت وتحليلها ، النحو ومفردات الكلمة لأي لغة ، في زمان ما ومكان ما، أما المعنى الضيق لهذا المصطلح فهو المنهج الذي اتخذه العالم الأمريكي لدراسة اللغات الهندية المختلفة في أمريكا مستخدما في هذا الشأن العمل الميداني والمصطلحات المناسبة لنظام اللغة".[4] وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين العرب ، فالوصفية – بالنظر إلى معناها الواسع– كل دراسة لمستويات أية لغة في زمن معين ومكان معين ن وتعني –بمعناها الضيق– الدراسة الحقلية التي اتبعها الأمريكيون ك(بلومفيلد).[5] واكتفى الدكتور حافظ اسماعيلي علوي بالإحالة على المنهج الشكلي ، فالوصفية كما يراها هي :" دراسة اللغة على أساس (شكلي) أو (صوري) ، ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات ، ثم يصنفها على أسس معينة ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة (وصفا موضوعا[6]). وفي حين اكتفى الدكتور عبد القادر عبد الجليل في تحديد مفهوم الوصفية بالاعتماد على أساسين من أسس عملية اللسانيات ، وهما (تبني اللغة المنطوقة) و(الملاحظة المباشرة[7]).

---

[1] د:محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،1973،ص 37، د: عبده الراجحي والنحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، ، المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988،ص 32، وإبراهيم خليل مدخل إلى علم اللغة ، ، دار المسيرة، عمان ، ط1، 201م، ص 111

[2] د: كريم زكي حسام الدين أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، ، الرشاد للطباعة ، ط3، 2001م ، ص66-67

[3] د: أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات ،، دار الفكر ، دمشق ،ط3، 2008م، ص28

[4] هارتمان وستورك ،ترجمة ،د: توفيق عزيز عبد الله وآخرونمعجم اللغة واللسانيات ، ، دار المأمون ، بغداد ، 2012،ص131

[5] إعداد :د، جلال شمس الدين موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي (انكليزي – عربي) ، ، مؤسسة الثقافة الجامعية – الاسكندرية ، 2003،ص 117

[6] د: حافظ اسماعيلي علوي اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته ، علوي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ،ط1، 2009م ، ص 225

[7] د: عبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات ، ، دار صفاء ، عمان ، ط1، 2002م ، ص 131.

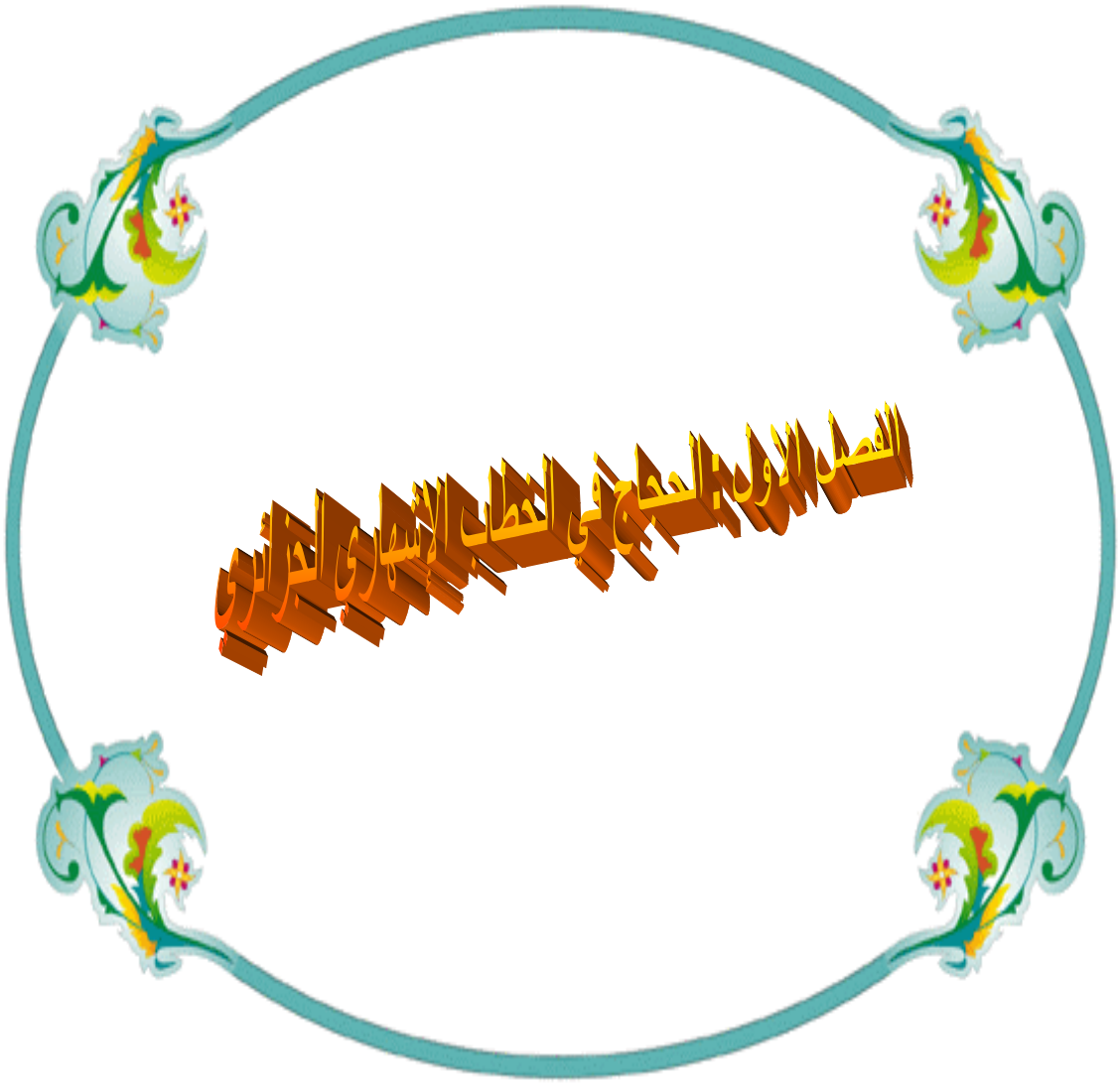
الفصل الأول: المحروقات في الخطاب الاستعماري الجزائري

الفصل الأول: الحجاج في الخطاب الإشهاري الجزائري

المبحث الأول:استراتيجيات الإقناع اللغوي في الخطاب الإشهاري:

يتكون الخطاب الإشهاري المؤسس على الإقناع على جملة من القواعد المستنبطة عن طريق التدبر في بعض نماذجه المتداولة ،ومن أهمها :

أ – الإعلام عن السلعة ، ومكان وجودها ، ويعد هذا الإخبار في صورته المباشر اللحظة الصفر في العملية الإشهارية .

ب- الاختصار في التراكيب اللغوية ،مطبقا بذلك قاعدة الكم (Quantite) والكيف (Qualite)التي تحرص عليها النظرية التداولية ،مثال ذلك :"لا فاش كيري المفضلة ،لمذاقها اللذيذ ،وصفة جديدة مزودة بالزنك، علامة الجودة".

ج- أسلوب المدح المتمثل في رسم صور مثالية للسلع المعروضة للإشهار دون نفي أو استنكار أو استهجان للمعروضات الأخرى بشكل مباشر .

د- أسلوب المراوغة بغية استمالة المستهلك والتأثير عليه نفسيا ،والاقتراب من عاطفته بأسلوب الصديق الوافي، ويستعين المرسل بلعبة اللغة في تثبيت الإشهار وترسيخه في ذهن المتلقي،نحو :" نحن في بنك البركة الجزائري نرعاكم،وإذا أردتم أن تربحوا معنا فضعوا ثقتكم فينا، و أرباحنا لا شبهة فيها".

ن- اختيار الإشهاري إحالة الضمير العائد على الجماعة بغية تغليب ضمير الأنا ، وتغييب الذات الفردية ، مما يسهم في توليد الشعور قصد تمتين علاقة حميمية بين الإشهاري

والمستهلك .لاشك أن التعبير بضمير الجماعة يعد عاملا قويا في حقل الخطاب الإشهاري غير القابل للدحض الحجاجي .

هـ –يمكن أن ينظر إلى لغة الخطاب الإشهاري في تأليفها بلهجة عربية ،على أنها أداة إقناع لغوية من درجة أولى ،فلا حاجز لغوي بين المرسل إليه ، وهذا الخطاب اللهجي من شأنه أن ينشئ جوا من التفاهم والتوافق. لنا أن نأخذ أغلب الخطابات الإشهاية المتلفزة على القنوات الفضائية العربية المعاصرة التي تأخذ بمبدأ الكيف (Qualite) الذي نصت عليه النظرية التداولية [1].ولكي يحقق الخطاب الإشهاري هدفه الإقناعي ، عليه أن يبني منطقة على حجج وبراهين ،تدعم السلعة ، وتؤهلها لتكون مقبولة لدى المستهلك

ويقوم الإقناع في هذا الخطاب على الحجاج اللغوي الذي يعتمد بدوره على الآتي:

أ-اتساق الجمل والتركيب وانسجامها .

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998، ص238

ب- الشاهد الحجاجي المشتمل على أقوال الحكماء ، أمثال العرب وحكمهم.

ج- المبدأ الاستقرائي الذي ينقل المستهلك من الجزئيات إلى الكليات كالمطابقة بين عمل آلة الغسيل وراحة ربة البيت المتحضرة الأنيقة ،مما يكون له تأثير على المتلقي، فكل إجراء إشهاري يعد حكما مسلما به في حق هذه الآلة [1]

د- المنطق الحياتي المسلم به ، كالذي يؤسسة الخطاب الإشهاري الآتي :' إذا كان كل شيء في الحياة يتغير ويتبدل ،فإن هذاالسوار الذهبي لايتغير ولا يتبدل '.

ويلحظ أن هذا الإشهار مبتذل وسخيف ،وهو مدعاة للسخرية والتهكم ، وقد لا يترك أثرا في ذهن المتلقي ، بحيث ينسى بعد سماعه .

المبحث الثاني :توظيف الأنماط الأدبية في الخطاب الإشهاري:

يأتي الخطاب اللفظي أو البصري في الإشهار منظما على عدة أشكال حسب الهدف الذي ينشده ، والملاحظ لهذه الأشكال يمكن له استنباط أربعة أنماط خطابية يوظفها معد الأرسالية الإشهارية من أجل إنجاح العملية التواصلية ، وهي السرد ، والوصف ، والحجاج ، والتفسير.

ومن هذا المنطلق يمكننا تقسيم الخطابات الإشهارية الى أربعة أنماط[2] :

أ- الخطاب الإشهاري السردي :

يعتمد الخطاب الإشهاري السردي على وضع الأحداث داخل إطار زمني كرونولوجي . ويستعمل السرد في الإشهار لتفادي الخطاب الإقناعي المباشر الذي يكون مرفوضا في الغالب ، فالخطاب الإشهاري يفضل المقاربة العاطفية على المقاربة المعرفية ، وما يساعده

على ذلك هو توظيف النمط السردي الذي يسمح باقتسام القيم حينما يلعب على العواطف فيثير عند المتلقي أحاسيس مختلفة كالأمل، والخوف، والتعاطف ....الخ

[1] يعمد الإشهاري – في هذا المبدأ- في صياغة الإشهارية والاستراتيجية في إقناع الملتقي بمزايا المنتج وبالإقدام على اقتنائه ، هذا وأن مختلف التصورات تلتقي حول غاية واحدة ، وهي حث المتلقي وتحفيزه على شراء المنتج عن طريق الوصف المباشر . ينظر ،سعيد بنكراد وآخرون ، استراتيجيات التواصل الإشهاري ، ص 135

[2] منقول عن : حليم نور الدين ، أنماط الخطابات الاشهارية في الصحافة المكتوبة، شهادة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم اللغة والأدب العربي ، 2017، ص 28

وثيقة 01[1]

هذه الصورة عبارة عن إشهار لشركة طوطال جاء فيه :

" إسلام يفوز بلقب صاحب أحسن شركة فتية في السنة ، ملفه نال إعجاب طوطال لما فيه من أهمية وجودة وابتكار ، لتهنئته طوطال لمواد التزييت تهدي له دعمها المالي .... المرافقة والتعريف .

إن اختيارالنمط السردي هي هذه الصور ة سمح للمرسل بإعطاء نموذج حي عن شاب ناجح يمكن التعرف عليه بسهولة في محيط كل متلق .والهدف المتوخى من هذه الإرسالية هو زيارة موقع شركة طوطال ، فاستطاع صاحب الإشهار بذكائه أن يتفادي الخطاب الحجاجي الذي قد يكون مرفوضا من طرف المتلقي ، وذلك بإيراده قصة هذا الشاب الطموح ، وربط التعرف على مشروعه بزيارة الموقع الالكتروني للشركة .

ب– الخطاب الإشهاري الوصفي :

يكون الخطاب الإشهاري الوصفي بصريا في أغلب الأحيان ، لأنه يراسل الوجدان ،فهو يقدم للمتلقي صورة تأخذه في حالة تأمل ، فالوصف وظيفته الاساسية هي استثار العاطفة .

ويعتبر النمط الوصفي مثاليا حينما يوظف في الإرساليات التي تهدف إلى تعظيم المنتوج ، كما يسمح بتذكر المنتوج المقدم لمدة طويلة .

[1] جريدة الشروق ، العدد 509، الصادر بتاريخ 2016/05/12.

الوثيقة 02[1]

إن تقديم هذا الهاتف بهذا الشكل المائل ، مع استخدام تقنية الظل يأخذ المتلقي في حالة تأمل طويلة، ولا يستطيع أي نمط آخر تقديم هذا المنتوج بهذه الطريقة .

ج- الخطاب الإشهاري الحجاجي :

يهدف الخطاب الإشهاري الحجاجي إلى الإقناع عن طريق مخاطبة العقل أو العاطفة ، فيه يطرح دائما قضية ثم قضية ثم يحاول تقديم مختلف الأدلة والبراهين من أجل إثبات صحتها ، وقد تكون هذه الأدلة مصحوبة بأمثلة ، أما القضية التي يدافع عنها فقد تكون ضمنية أو صريحة

إن الجانب الإقناعي في الإرسالية الإشهارية لا يتسم بالشمولية في أغلب الأحيان ، لأن المرسل يغير من الأدلة والبراهين بحسب الوضعية التواصلية التي يكون فيها. وفي كل الاحوال يعرف هذا النمط باستخدامه مختلف الروابط المنطقية مثل : لكن ، بعد ذلك ،في الواقع ، لأن ، على الرغم.....الخ

وبالتالي يستخدم بكثافة في سياق الاتصالات التجارية ، ويعتمد غلبا على اللفظي أكثر من اعتماده على البصري.

[1] جريدة الخبر ، العدد 8154، الصادر بتاريخ 2016/05/17.

الوثيقة 03[1]

تطرح هذه الإرسالية الإشهارية قضية أهمية عنصر الحديد في تقوية جسم الأطفال ، فيقدم لنا المرسل مجموعة من الأدلة التي تدعم مذهبه، كالمساهمة في عمل الجهاز المناعي والذاكرة والمساعدة على التركيز، والتخفيض من التعب، وهذا فعلا مايحتاجه كل طفل .والملاحظ على هذه الإرسالية استعمالها طريقة حجاجية مباشرة تعتمد أساسا على اللفظي أكثر منه على البصري .

د–الخطاب الإشهاري التفسيري :

وهو مايسمى أيضا بالخطاب الإخباري ، الهدف منه هو نقل المعلومات، ونعثر عليه في جميع الخطابات ، وحتى في مختلف الأنواع الصحفية .

يستخدم هذا النمط في الإشهار لإعطاء صبغة موضوعية لما يقال ، فيستخدم لعرض البرامج الاقتصادية، كما يستخدم أيضا لعرض المنتوجات التقنية (طريقة الاستعمال ، شروط الاستفادة .... الخ).

[1] جريدة الشروق ، العدد 502،الصادر بتاريخ 2016/05/05.

الوثيقة 04[1]

اعتمد المتعامل جيزي عند إطلاقه تقنية الانترنيت في الهواتف الذكية على تقديم معلومات كافية حول عرضه ، حيث راح المرسل يشرح ويفصل بإسهاب ، وهذا ما يجعل المتلقي بعيدا عن كل المفاجات غير المرغوبة

هـ – الخطاب الإشهاري الإرشادي (الأمري):

الهدف من هذا الخطاب هو إعطاء الأوامر والنواهي والنصائح ، ويستخدم بشكل خاص في الخطابات السياسية المقدمة عشية الانتخابات ، كما يستخدم أيضا في شعارات الدعاية.

هذا النوع من الخطابات ينظر إليه نظرة سلبية وخاطئة ، لأنه يقتحم الإرادة الحرة للأفراد، وذلك بإكثاره من الأوامر والنواهي والمواعظ.

مبحث الثالث : القيمة الحجاجية والخطاب الإشهاري :

ويرتبط الحجاج أشد الارتباط بعناصر المقام ، فكلما وقفنا على لفظ الحجاج تسارعت إلى أذهاننا دلالته على معنى التفاعل ،فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب .

وقد يدل الحجاج بمعناه العادي على طريقة عرض الحجج وتقديمها ، ويستهدف المحاجج التأثير في المتلقي ، فإن تم له ذلك ، كان الخطاب ناجحا فعالا.

والمتكلم (المحاجج) ليس هدفه الإفهام فحسب ، بل يمتد هدفه ، ليشمل التأثير في المتلقي (المحجوج أو المحاجج) قصد توجيه موقفه وجهة محددة ، حيث يبتغي إقناعه بأمر ما أو تغيير قناعته تجاه سلوك أو موقف محدد.

وقد أطلق الباحث البلجيكي "س ،بيرلمان (c. Perelman) مصطلح البلاغة الجديدة (THEnew rhetoric

[1] جريدة الشروق ، العدد 509، المصادر بتاريخ 2016/05/12.

سنة 1958 على دراسة الحجاج (Argumentation) وتوصل إلى أن الحجاج سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة ، ولعله نص هنا على كونه أسلوبا تنظيميا في عرض الحجج ، وبنائها وتوجيهها نحو هدف معين يكون عادة الإقناع والتأثير غايته ، فتكون الحجة في سياق هذا الغرض بمثابة الدليل على الصحة أو على الدحض [1]

ويشير استخدام مادة (Argur)في الإنجليزية إلى وجود اختلاف بين طرفي الخطاب ، ومحاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره ، وذلك بتقديم العلل (Reasons) التي تكون حجة (Argument) مدعمة أو داحضة لفكرة سلوك ما[2]

والحجاج عملية اتصالية دعامتها الحجة المنطقية لإقناع الآخرين والتأثير فيهم، والمحرك لهذه الوظيفة هو الاختلاف بين المخاطبين ، فلا يكون الحجاج فيما هو يقيني أو إلزامي، وعندما يجد المتلقي أن الخطاب مبهم وغامض ، وأن لاقيمة تساعده على فهمه ،يقل تجاوبه ويتهمه بأنه مجرد ألفاظ ، وكذلك الخطيب الذي يتصنع في اقواله ، فتفقد كلماته فعاليتها الحجاجية وتضحى دون تأثير .

الحجاج والبرهان : الحجاج جنس متميز من أنواع الخطاب ، يعرض فيه المخاطب دعواه مدعما بالتبرايرات بغية إقناع المخاطب أو المتلقي والتأثير في موقفه أو سلوكة أو استمالته نحو المسألة المعروضة عليه، كأن يلجأ أحد المخاطبين إلى دعم رأيه بأدوات إقناع علمية تجعل الطرف الآخر يتجاوب معه ، ويتقبل حجته .

ويتضمن الحجاج كل أنواع الخطاب ، وهدفه الإقناع وإثارة الرغبة ضمن العلاقة بين الأنساق الصريحة والضمنية .وهذا يستلزم وجود مؤشر (INdex) حجاجي ،يستدعي السياق في كل معنى للإماءة بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة .وينبغي أن نميز –هنا- بين الإجراء الطبيعي والإجراء المفتعل ،فالإجراء هو طريقة العمل للوصول إلى نتيجة محددة علميا وعمليا ، وإذا شابه الانحراف عد مفتعلا ومصطنعا .[3]

ونجد هذه الحجج في الحوار بشتى أنواعه ، وعلى الخصوص في المحاجات الايديولوجية والعلمية والمهنية وكذلك في المناقشات العائلية .

ويطلق مصطلح حجاج ومحاجة عند" برلمان" على القضايا العلمية ، ومؤداها البحث في تقنيات الخطاب التي تؤدى بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات ، أو أن تزيد في درجة التسليم .ويمكن ان تكون وظيفته محاولة جعل الفعل يذعن لما يطرح من افكار او يزيد في درجة الإذعان إلى درجة تبعث على الفعل المرغوب.[4]

---

[1] ينظر : عدنان بن ذريل ، في البلاغة الجديدة ، دمشق ، 2004،ص 2

[2] جميل عبد المجيد ، البلاغة والاتصال ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1، 2000، ص 105.

[3] جميل عبد المجيد ، البلاغة والاتصال ،ص 106

[4] ينظر : فان ديك ، علم النص ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، ص 234

والجدير بالذكر أن الحجاج مثلما أنه ليس موضوعا محضا ، فإنه ليس ذاتيا محضا، لأن من مقوماته حرية الاختيار على أساس عقلي. وبتعبير آخر يمكن القول بأن الحجاج في ارتباطه بالمتلقي يؤدي إلى حصول عمل ما أو الاعتداد له. ومن هنا يكون فحص الخطابات الحجاجية المختلفة بحثا في صميم الافعال الكلامية و أغراضها السياقية وعلاقة الاتساق بين الأقوال التي تنتمي إلى البنية اللغوية الحجاجية

ويكون الحجاج مؤطرا بالخاصية اللسانية الشكلية ،وليس بالمحتوى الخبري للقول الذي يربط القول بمقتصى الحال، ولذلك فإن تركيز التداولية ينصب على علاقات الاتساق بين أجزاء الخطاب ومفاصله، والأدوات اللسانية المحققة له.

ومن خصائص الخطاب الحجاجي التي تميزه عن البرهان (Demonstration) أو الاستنتاج إمكانية النقض أو الدحض[1] ، مما يجعل من أمكانية التسليم بالمعطيات أمرا نسبيا بالنسبة إلى المخاطب .وتصدر المحاججة بعدها وظيفة لسانية تعتمد القواعد اللغوية ،على الرغم من عدم إشارة الباحثين الذين تناولوا الوظيفة اللغوية ، أمثال : جاكبسون ،وبراون،وهاليداي ،وفان ديك ، وغيرهم.

إن الخطاب اللساني ينجز في ظروف محددة بغية التأثير في ذهن المتلقي مستخدما أدوات لسانية موجهة الخطاب تجاه هدف محدد ، ولهذا يكون من الوجيه التمييز بين الحجاج والبرهان ، فالحجاج ليس خطابا برهانيا منطقيا وعقليا ، يقتضي البرهنة على صدق قضية ما، مثلما هو الحال في الاستدلال المنطقي (Syllogisme) ، وإنما هو خطاب لساني تداولي ، يستخلص من مجموعة عوامل ،تتمثل في المقام الذي قيلت فيه ،والمكان والزمان والموضوع والاسلوب والهدف الذي يقصده المتكلم والنتائج العملية والسلوكية التي تحدثها العبارات في المتلقي.[2]

ونؤكد أن مجال الحجاج واسع وأول ما يلتبس به البرهنة والاستدلال ،ويعزى هذا الارتباط الشديد لأمرين :

1- يعد الاستدلال والبرهان من الإرهاصات الأولى لظهور مفهوم الحجاج عند المحدثين ،لذا يستحسن التعريج عليهما .

2- لا يمكن للحجاج أن يستغنى عن الأقيسة التي تعتمد الاستدلال والبرهان .والمقصود بالبرهان أوالبرهنة :"المعرفة العلمية التي تستعمل كل العلوم من منطق وعلوم .... للوصول بالإنسان إلى أعلى درجات الكمال".[3]

---

[1] بلقاسم دفة ،استراتجية الخطاب الحجاجي ـ دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية ـ ، مجلة المخبر ، العدد العاشر ، باتنة الجزائر ، 2014، ص 497.

[2] شاهر لحسن ، علم الدلالة السيمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، ط1، 2001، ص 157

[3] محمد إبلاغ ، الانتقال من البرهان إلى الجدل في غريب القرنين 13م، 14م ، ضن كتاب التحاجج ، طبيعته ومجالاته ووظائفه ، ص 148

ولعل مفهوم البرهان يتضح أكثر في المعجم الفلسفي لجميل صليبا ، إذ يقول :" والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي، أي :على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطرارا. أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معا.والمقصود بالحجة التجريبية الحجة التي تستند إلى التجارب والأشياء والحوادث ،كحجة الأستاذ الذي يبرهن على صحة دعواه بإبراز بعض المستندات "[1]

والاستدلال لا يختلف عن البرهان (Preuve)، حيث يمكن تعريفه بأنه :نشاط عقلي ينطلق من مقدمات وفق منهجية معية أو ترتيب محدد قصد الوصول إلى نتائج جديدة ، تجعل من حكمنا على شيء ما حكما مطابقا للحقيقة ، لاحكما اعتباطيا أو تعسفيا .

وبناء على ما سبق يمكن التمييز بين الحجاج والبرهان ، فالحجاج فردي، يقوم على الرأي ، وهدفه الإقناع والتأثير ، بينما البرهان يعتمد على اللغة الرمزية النموذج، مجاله المنطق ، وهدفه التفريق بين الخطأ والصواب .

بين الحجاج والجدال : إن الترادف بين الحجاج والجدال سمة مميزة ، فالإنسان المحاجج ،إي : المجادل ،وهو الذي له القدرة على إفحام خصومه ومنازعيه بالحجة والبرهان أو الدليل العقلي أو النقلي ، كمحاجة إبراهيم –عليه السلام– لنمرود بن كنعان ، التي جاء ذكرها في القرآن الكريم يقول الله جلت قدرته : "" ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت ، قال أنا أحي وأميت ، قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر" البقرة 258.

ولايعدو الجدال أن يكون واحدا و اثنين :

الأول : جدال مشروع ومحمود، وهو الجدال بالتي هي أحسن قصد إظهار الحق ، وإبطال الباطل ، ونمثل له بقوله تعالى :" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "" . النحل 125.

الثاني : جدال مذموم : وله وجهان :

1- وجه يجادل فيه المجادل بغير علم ، وفي هذا يقول الله جلت قدرته :" ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليظل عن سبيل الله ، له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق " . الحج 8،9 .

2- أن يجادل الإنسان نصرة للباطل انطلاقا من كراهيته للحق بعد أن تبين الهدى للناس ، ونمثل لهذا بقوله تعالى :" ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ". الكهف ،56.

أنواع الحجاج : ترتبط الفكرة بالعمل في الحجاج ، فيسهم في إنشائها المتكلم والمستمع وذلك في موقف متفاهم ومتعاون بين الطرفين المتحاورين . وهذا التصور لا يستوعب كل أنواع الخطاب الحجاجي ،وإنما يستوعب نوعا واحد ، وهو حوار الإقناع، كما يقول "دوجلس" (Douglas): " لو دخلت أنا وأنت في حوار إقناع ، فإن واجبي

[1] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982، 1/ ص206، 207

محاولة إقناعك برأيك انطلاقا من مقدمات أنت تسلم بها أو تقبلها ، وواجبك محاولة إقناعي برأيك انطلاقا من مقدمات أسلم بها أو أقبلها".[1]

وللحوار الحجاجي أنواع أخرى كالمشاجرة الشخصية التي تعد من أدنى مستويات الحجاج لما فيها من تجاوزات غير أخلاقية، تتصف بالانفعال ، والنوع الثاني : هو المنظرة وفيها يسعى كل طرف إلى التأثير على الآ خر، وتتصف بالانفعال ،والنوع الثاني :هو المناظرة وفيها يسعى كل طرف إلى التأثير على الآخر ، وتتصف بالجدال والمناقشة ،ويكون الحكم ، لمن قدم أفضل الأدلة ، والنوع الثالث :هو التحقيق ، والبحث عن أدلة خاصة بواقعة ما حتى يصل إلى الدليل القاطع الذي يخوله كسب القضية، والنوع الرابع :هو المفاوضة ، وفيه يسعى كل طرف إلى مكسب شخصي عن طريق المقايضة أو المساومة [2].

ونجد في هذه الأنواع الأربعة أن المحور الأساسي في الوظيفة الحجاجية هو المتلقي ،حيث توصلت التداولية في العصر الحديث إلى الاهتمام به سامعا وقارئا ومناقشا ،يقول برلمان :" إن الجمهور اليوم .... ليس مجرد جمهور استماع إلى خطيب يتحدث في ساحة عامة ،وإنما هو جمهور القراءة ،أي: هذه الشريحة الاجتماعية الواسعة من القراء ذوي الثقافات المختلفة ،وما هم عليه من مستويات ،مما يتطلب من الباث للخطاب الوعي لوظيفته" [3].

ونجد من أدوات الإقناع في الخطاب الحجاجي بعض الإجراءات الأدبية واللسانية التي يعتمدها المخاطب لتعزيز تواصله مع المتلقي،ليحقق التأثير والاستمالة،كانتقاء المفردات الموحية ،والتركيب البسيطة الواضحة ، لإثارة المشاعر والانفعالات، وكذلك اعتماد أسلوب التكرار الذي يؤدي إلى زيادة حضور الموضوع في الذهن ، والمحاكاة الصوتية التي تستحضر الأشياء ، واللجوء إلى التضمين والإيحاء والتلميح ،كاستدعاء الشخصيات التراثية والوقائع التاريخية التي تعزز الاتصال ،وتكون فاعلة في نفوس المتلقين.

فالوظيفة في النظرية الحجاجية هي تعديل موقف أو سلوك من يتوجه إليه الخطاب والتأثير عليه ،لإقناعه بصحة الموقف ، فيتبناه أو يعرض عن الحجج المعروضة ،فيشيح عنها ، ويدحضها بحجج معللة .

المبدأ الحجاجي :يومي المبدأ الحجاجي إلى الأفكار والآراء السائدة اجتماعيا ، وهي التي تضمن اتساق الحجج والنتائج في الخطاب مع التصديق بصحتها واقعيا،فالجميع يجزمون بأن العمل يؤدي إلى النجاح . وبالجملة يمكن القول بأن المبادئ الحجاجية في الأصل تعبر عن الضمير الجمعي في وؤية الأشياء ،أما التعارض الخطابي فهو ناتج بالأحرى عن التعارض في المبادئ الحجاجية .

القيمة الحجاجية :

[1] جميل عبد المجيد ، البلاغة والاتصال ، ص112

[2] ينظر : نفس المرجع ، ص113

[3] عدنان بن ذريل ، في البلاغة الجديدة ، ص 4

قعد لمسألة الحجاج كل من " جون أوستين "(JOHN AUSTIN) ، ""وجون سيرل "(John searle) ضمن نظرية الأفعال الكلامية ، وما الفعل الحجاجي إلا نوع من الأفعال الإنجازية التي يحققها الفعل الملفوظ في بعده الغرضي ،وأضيف إليه مفهوم القيمة الحجاجية التي يراد بها الالتزام بالطريقة التي ينبغي نهجها لضمان نمو الخطاب واستمراريته، لكي يحقق أخيرا غايته التأثيرية (conative)، وتحيل من جهة أخرى إلى السلطة المعنوية للفعل الكلامي ضمن سلسلة الأفعال المنجزة لإيصال الأفكار إلى المرسل إليه(destinataire)الذي يقوم بعملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة (le message)[1]

وقد يكون الحجاج خاطئا، كما يسميه بعض الباحثين ،وهو الذي ينبئ على المغالطة في تقديم الحجة ، ويعبر عنه باللغة الفرنسية بمصطلح(Paralogisme)الذي يتكون من جزأين ، هما (para)ونعني به خاطئ(loqisme)بمعنى الحجة وقد أضاف بعضهم صفة النية الحسنة لهذا النوع ، ليميز في التفكير الفلسفي عن مصطلح (sophisme).

إن الحجاج الخاطئ يقدم على المقايسة الواهمة ، كما تسبب في حدوثة عيوب أثناء تأسيس المحاجة ، كالأخطاء الناتجة عن تعدد الأسئلة ، أو مصادرة الشيء المرغوب . ففي العديد من الحالات يصدر الخطاب مموها في صورة مقدمات وهمية كاذبة خاطئة ، أما شبيهة بالحقيقة ، دون أن تكون كذلك ،أو شبيهة بالمشهور ، لكنها ليست كذلك أيضا ، نحو زعم بعض الغربيين القائلين :"إن أمريكا دولة نووية وقوة عسكرية ، لها الحق أن تهيمن على العالم " ، إذ يمكن أن يقاس على هذا النوع من المغالطة قولهم :

"وإسرائيل-كذلك- دولة نووية وقوة عسكرية لها الحق.....، حيث يشمل هذا النوع من المغالطة ما يسمى " الحجاج بالسلطة".

ومن أنواع الحجاج الخاطئ أيضا المغالطة العلمية ، والمغالطة المنطقية، وكذا الحجاج المبني على التناقض الإخباري ،ويمكن أن نمثل له بقوله تعالى : { فإما ترين من البشر أحد فقولي : إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا }، سورة مريم ،26. فذهب بعض المفسرين إلى أن مريم- عليها السلام- لم تنذر في الحال بل صبرت حتى أتاها قومها ، فذكرت لهم كونها نذرت ، فيكون هذا منها تناقضا ، فقد تكلمت من حيث نذرت عدم الكلام ، في حين ذهب آخرون إلى إمساكها عن الكلام الملفوظ واكتفائها بالإيماءة والإشارة.

ومن أغراض الحجاج اعتماد التهديد والوعد والوعيد والترغيب والترهيب واللوم كأسلوب للإقناع الخطابي في النصوص الدينية والسياسية .ولهذا النوع أمثلة عديدة في الخطاب العربي كخطبة الحجاج بن يوسف الثقفي المشهورة في أهل العراق ، التي منها : " إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها " .وخطبة زيد بن المقنع العذري الذي سعى من أجل ضمان ولاية العهد إلى يزيد بن معاوية ، فخطب في حضرة معاوية رضي الله

[1] الطاهر بو مزبر ، التواصل اللساني والشعرية ، الدار العربية للعلوم ،ط1، 2007، ص24

عنه قائلا : " هذا أمر أمير المؤمنين "، وأشار إلى معاوية " فإن هلك "، وأشار إلى ولده يزيد ، "فإن أبيتم فهذا "، و أشار إلى سيفه .ويحمل هذا الأسلوب دلالة التهديد والترهيب . وهناك أنواع أخرى للحجاج ، ومنها [1]:

أ- حجة الاتجاه (L 'argumentdedirection)، وغرضها التحذير من وقوع شيء ما.

ب- حجة التبرير (rgumentdegaspillagea'L)، وأداتها " بما أن ".

ت- ج- الحجة الرمزية :للرمز قوة تأثيرية في الذين يقرون بوجود علاقة بين الرامز والمرموز إليه كدلالة العلم في نسبته إلى بلد محدد، والهلال بالنسبة إلى الدين الإسلامي ، والصليب بالنسبة إلى الدين المسيحي،وصورة الميزان كدلالة على العدل.

ث- الحجة التواجدية:تتأسس على اهتمام الإنسان بعمله دون أن يتدخل في شؤون الآخرين، ويمكن أن نمثل لها بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من حسن إسلام المرء تركهما لا يعنيه"، حيث يمكن أن نقول بأن المسلم ليس فضوليا بالأساس ، وتركه ما لا يعنيه من تجليات حسن إسلامه.

ج- حجة الاستشهاد: هدف الاستشهاد الأساس تبيان القاعدة للمتلقي وتكثيف حضور الأفكار . وفي الاستشهاد تحويل القاعدة من مجردة ومحسوسة ، وهذا مما يؤدي إلى ترسيخ الفكرة في الذهن. ولعل القرآن الكريم يعد أهم مصدر لهذه الأشكال الحجاجية ، غير أن الاهتمام بالاستشهاد القائم على التمثيل يظل مقيدا بجملة من القيود ،ومن أهمها: الإيجاز ، وعدم الإطناب .

نظرية السلالم الحجاجية وأهميتها : تطرح هذه النظرية تصورا لعمل المحاججة من حيث هو تلازم بين الخطاب الحجاجي ونتيجته، إلا الخطاب الحجاجي والنتيجة في تلازمها تعكس تعددا للحجة في مقابل النتيجة الواحدة على أن هناك تفاوتا من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج، كما أن الحجج قد تنتمي إلى فئة حجاجية و احدة ، وتؤدي إلى نتيجة ضمنية واحدة ، كقولك:

أ- محمد أستاذ مساعد بجامعة الجزائر.

ب- محمد أستاذ محاضر بجامعة الجزائر.

ت- محمد أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر .

[1] بلقاسم دفة ،استراتجية الخطاب الحجاجي ـ دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية ـ ، مجلة المخبر ، العدد العاشر ، باتنة الجزائر ، 2014، ص502.

فكل الأقوال تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، ويؤدي إلى نتيجة ضمنية ، وهي: كفاءة محمد العلمية وتقلده منصب أستاذ التعليم العالي ، وهو دليل قوي على تلك المكانة العلمية الراقية. ويمكن الترميز لهذا السلم التصاعدي، ذي ثلاث درجات (أ. م)، (أ .مح) ،(أ .ت).

ويمكن أن نجمل قوانين السلم الحجاجي في ثلاثة، هي :[1]

1-قانون النفي :إذا كان قول ما "أ" مستخدما من قبل المتكلم ليخدم نتيجة محددة ، فإن نفيه (أي – أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة ، ويمكن التمثيل لهذا بالمثالين الآتيين:

- فاطمة مجتهدة ، نجحت في المسابقة.
- خديجة ليست مجتهدة ، إنها لم تنجح في المسابقة .

فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول ، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني .

2- قانون القلب : يرتبط هذا القانون كذلك بالنفي ، ويعد تكملة للقانون السابق ، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس الأقوال الإثباتية ، أي : إذا كان (أ) أقوال من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن) فإن (-أ) أقوى من(-أ)بالقياس إلى النتيجة (لا-ن).

ويمكن توضيح هذا بالمثالين التاليين :

-حصل أحمد على شهادة الماجستير ، وحتى على الدكتوراه ، بل لم يحصل حتى على شهادة الماجستير .

- لم يحصل أحمد على الدكتوراه ،بل لم يحصل حتى على شهادة الماجستير.

3- قانون الخفض :يوضح قانون الخفض (ntabaisseme'Loi d) الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة (moinsque) ،فعندما تستخدم جملا من مثيل :

أ – الجو لم يكن حارا.

ب- لم يحضر المحاضرة أغلبية الطلبة .

فستؤول الجملة الأولى إلى :إذا لم يكن الجو حارا فهو دافىء .

ويؤول القول الثاني إلى :- لم يحضر المحاضرة إلا القليل منهم .

إن مفهوم التدرج الحجاجي في الخطاب من حيث تركيزه على مبدأ التدرج في توجيه الحجج يوضح أن المحاجة اللغوية لا ترتبط بالمحتوى وإحالة هذا المحتوى على مرجع معين بل هي رهينة القوة والضعف الذي ينفي عنها الخضوع لمنطق الصدق والكذب .والجدير بالذكر أن طرفي الخطاب يختلفون في بناء السلالم ، حيث إنها تتصف بالخصوصية والذاتية ، فبعض المتلقين يلخصون مواقف خصومهم ، وآخرون يدمجونه في البرهان،ويتبذونه مؤقتا.

[1] أبو بكر العزاوي ، الحجاج والمعنى الحجاجي ، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ، تنسيق ، حمو النقاري ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ط1، 2006،ص 60-62

وتخضع نظرية السلم الحجاجي عند"أوزفالدديكرو "(OswaldDucrot) إلى قانوني النفي والقلب ، فالأول يعني أن نفي حجة الرأي الأول في حجة الرأي المخالف ، وأما الثاني فيعني كون السلم الحجاجي للأقوال المثبتة هو عكس السلم الحجاجي للأقوال المنفية .

ومن صور الإفادة من السلم الحجاجي في الخطاب الإشهاري التصريح بالسلعة التي اكتسبت علامة الإشهارية .فهذه الاستراتيجية الخطابية في حد ذاتها حجة تصنف في أعلى السلم الحجاجي بناء على الخلفية المعرفية الكامنة في ذهن المتلقي .

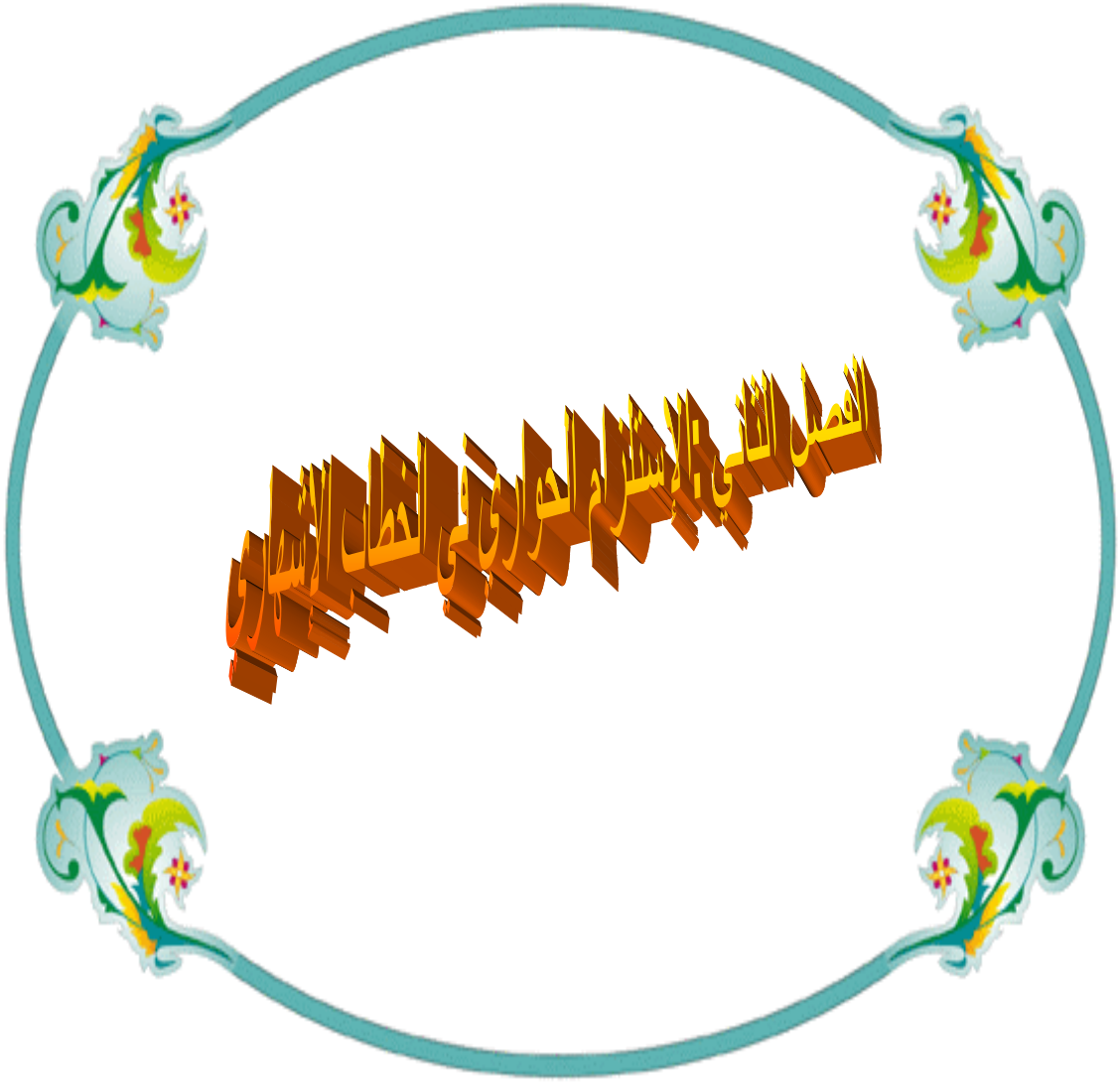
الفصل الثاني: الإستراتيجية الحوارية في الخطاب الإشهاري

الفصل الثاني: الإستلزام الحواري في الخطاب الإشهاري

المبحث الأول : دلالة الاستلزام الحواري

إن اللزوم المنطقي هو محور علم المعاني فكذلك الاستلزام الحواري الذي هو من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات وعلى الرغم من وجود تقارب بين هذين المفهومين ، فإن هناك فوارق حاسمة دعت الفيلسوف الأمريكي " جرايس" واضع هذا المفهوم إلى اشتقاق مصطلح جديد من مصطلح جديد من المصدر ذاته ، وتخصيص عملية الاستدلال التي تجري في التداول اللغوي باسم تمييزا لها عن المتعارف عليها .

وعليه يمكن القول المفهوم لصيق باللسانيات الخطاب ، التي أخذ معا البحث اللساني منحى متميزا ، إذا لم يعد الأمر معها يعني بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب ، وإنما أنصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها ،ومن ثمة طرحت جملة من الأسئلة من مثل :

هل الخطاب يبنى على قواعد ؟ ، ثم ما نوعية هذه القواعد ؟. وما مصير عملية الخطاب أو التخاطب إذا لم يتم الالتزام بالقواعد المذكورة ؟.

الاستلزام الحواري إنه من أهم جوانب البحث والتحليل التداولي ، لأنه ألصقها بطبيعة البحث فيه و أبعدها

عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي[1] ولقد كانت بداية البحث فيه مع المحاضرات التي دعا (غرايس) إلى إلقائها في جامعة (هارفاذ) سنة (1968م) وعلى الرغم من أن أفكاره لم تكن متماسكة فقد أضحى عماه واحدا من أهم النظريات في البحث التداولي ، أكتشف جرايس أن الناس في حواراتهم قد يقصدون فعلا ما يقولون ، وقد يتجاوز قصدهم أكثر مما يقولون وقد يكون ما يقولونه نقيضا لما يقصدون فنشأت بذلك فكرة الاستلزام الحواري[2].

[1] العياشي أذرواي،الاستلزام الحواري،في تدول اللساني،ط1،(1432هـ/2011م)،دار أمان–الرباط–منشورات الاختلاف،ص96.

[2] محمود أحمد نحلة ،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية ،ط1،مصر ،(2002م)،ص33

ومن هنا نستنتج أن الاستلزام الحواري يقوم على مبدأ التخاطب بين المتكلم والمستمع على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه وعلى حسب الموضوع .وصيغة هذا المبدأ ليكن انتهاضك لتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه[1] .

وقد أدخا فيه " جرايس" مفهومين مهمين هما الاستلزام التخاطبي ومبدأ التعاون ، بمعنى " جرايس" ركز على مبدأ التعاون الذي أعتبره ركيزة مهمة في مقام الحوار .[2]

بمعنى أن "غرايس " ركز على التعاون بين المخاطب والمتلقي .

والمحادثة من ابرز أشكال الخطاب وأدلها على طبيعة الاتصال التي تتسم بالتفاعل وتعدد الأطراف وعلى قول بعضهم المشروع التعاوني ، ولكن ماهي القواعد التي تضبط المحادثة ؟، وكيف تلفت إنتباه الأخرين؟ وكيف تثير موضوعا ؟ وكيف تنهيه ؟ وكيف تتحاشى بعض الموضوعات ؟، كل هذه الأسئلة تمثل جزءا من القذرة اللغوية عند كل إنسان في لغته .[3]

نستنتج بأن الغرض من هذه القواعد هو معرفة مقصدية المتكلم ومدى إدراك السامع لكلامه لكي يتم التواصل بينهم .

فالمراد من الاستلزام الحواري إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد فما يقال هو ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمها اللفظية وما يقصد هو مايريد المتكلم أن يبلغه لسامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ، ووسائل الاستدلال ، وهو ما يعرف بلاستلزام الحواري .[4]

---

[1] أمنة لعور،أفعال الكلامية في سورة الكهف، مذكرة الماجستير في الأدب قسم االغة العربية وآدابها،ص40

[2] غرايس (1913 م-1982م)، فيلسوف إنجليزي ينتمي إلى أصحاب الفلسفة التحليلةبأكسفورد،ومن مؤسسي نظرية الأحكام المحادثة وما أنجز من مفاهيم كالافتراضات المسبقة والاقوال المضمرة ،ومن أعمالهAND (CONVERSATION LOGIC)

[3] آن روبول وجاك موشلر:التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)،ترجمة سيف الدين دغفوس،محمدالشيباني،منظمة العربية،ط1،(2003م)،ص54.

[4] ينظر نادية رمضان النجار،الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي،ط1،مؤسسة حورسن الدولية للنشر والتوزيع،ص75

وعليه نستنتج بأن الحوار الذي يكون بين المتكلم والمستمعين قد يفهم منه ما يقال ، وقد يقصد منه شيئا آخر ، وقد يكون ما يقولونه نقيضا لما يقصدون و بهذا نشأت فكرة الاستلزام الحواري

وصيغة هذا المبدأ ليكون خطابك وفقا لما يقتضيه الغرض منه

ويتضح ذلك أكثر من خلال الحوار الآتي :

- سأل أحد الآباء الأساتذة من أجل التوجيه الصحيح لابنه :
- هل هذا الطالب مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟
- فيجيبه الأستاذ:
- إن هذا طالب لاعب كرة قدم ممتاز[1]

لاحظ الفيلسوف "جرايس" أن الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ تدل على معنيين أحدهما حرفي والآخر مستلزم ، المعنى الحرفي وهو المستخلص من الجملة ، أي أن الطالب من لاعبي كرة القدم الممتازين ، أما الثاني فهو أن هذا الطالب ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة ويمكن أن يطلق على الأول المعنى الصريح وعلى المعنى الثاني المعنى الضمني [2]، وتفسير المعاني الضمنية بأنها جوانب مقصدية في المعنى ، ولها خاصيات واضحة الملامح .

ومن هنا نستنتج بأنها مستفادة من المعنى المباشر حسب استعماله في سياق محدد مشترك بين المتكلم والمخاطب[3] . ذلك أن اللغة واضعتها في التعبير عن قصد المتلفظ بالخطاب ، ولكل حمولة دلالية فيها معنى صريح ومعنى ضمني قد يعدل إليه المتلفظ بالخطاب بحسب المقام فيتولد عن هذا الأخير معنى حرفي ومعنى مستلزم .

[1] محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (1997م) ص 80

[2] ينظر : ياسة ظريفة ، الوظائف التداولية في المسرح مسرحية (صاحب الجلالة) ، لتوفيق الحكيم نموذجا، مذكرة الماجستر قسم اللغة العربية وآدابها ص 24

[3] ج ب براون ، ج يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ود منير التريكي ،جامعة الملك سعود الرياض (1997م) ص80.

ويرتد مصطلح الاستلزام الحواري في العرف التداولي إلى كون معنى جمل اللغات الطبيعية إذا روعي ارتباطها بالمقامات إنجازها لا ينحصر فيما تدل عليه صيغها الصورية من { استفهام وأمر ونداء ونهي } وإلى غير ذلك من الصيغ المعتمدة في تصنيف الجمل إنما يتجاوز ذلك إلى معان وأغراض تواصلية مستلزمة عنها ، ذلك أن التأويل الدلالي لجمل اللغات الطبيعية يصبح غير كافي إذا اعتمدنا فيه على معلومات صيغة الجملة وحدها وهو ما حد إلى " "بول غرايس" إلى وضع مبدأ عام يخضع له كل المتحاورين سماه " مبدأ التعاون " [1]

وعليه نستنتج أن مبدأ التعاون يكون بين المرسل والمرسل إليه وهو مبدأ عام يضم تحته أربع مبادئ أساسية هي الكم والكيف والمناسبة والطريقة وسنأتي على توضيحها فيما سيأتي .

قواعد التخاطب :

يعمد المتخاطبون إلى احترام مجموعة من القواعد التخاطبية بغية إنجاز العملية التواصلية ، أو رفع من القوة الإنجازية للفعل الكلامي ، أو بغية تحقيق مكاسب معينة على الصعيد الاجتماعي أو السياسي ..... و يشير الدرس التداولي الحديث إلى أربعة اتجاهات أساسية عنيت بهذه القواعد وهي :

- مبادئ التعاون غرايس .
- مبادئ التأدب ل روبين لاكوف
- مبادئ التواجد ل براون وليفنسون
- مبادئ التأدب الأقصى لليتش

أولا: قواعد التعاون: تدور هذه المبادئ حول مبدأ أساسي هو مبدأ التعاون ومقتضى هذا المبدأ أن يتعاون المتخاطبون على الوصول إلى الغرض المطلوب من دخولهما في التخاطب[2] ، إذ يعد المبدأ التعاوني ، في الحوار ، والذي قدمه " بول جرايس" 1957" ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التداولية وأداة مهمة من أدواتها في آن ، ينقسم هذا المبدأ إلى أربع قواعد على من يستخدم اللغة إتباعها إذا أراد أن يكون متعاونا

[1] أحمد المتوكل ، دراسات في نحو اللغة الوظيفي ، ط1، الدار البيضاء ، دار الثقافة لنشر والتوزيع (1986م) ص 93.

[2] شيتر رحيمة ، تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب ،قسم اللغة العربية وآدابها ، السنة الجامعية 2008م -2009م .

علينا أن نتذكر أن المبدأ التعاوني يصف م ما ينبغي أن يكون ، لا ما هو كائن بالفعل ومجمل الحوارات والتفاعلات الإنسانية .

أما قواعده الأربعة فهي :

1. الكمية/الكم :قدم القذر المطلوب من المعلومات ، لا أكثر ولا أقل " خير الكلام ما قل ودل " . تتعلق هذه القاعدة بمقدار المعلومات أو كمها ، لا بصدقها و ملاءمتها [1].
2. الكيف : تقوم ما ينبغي على أحسن وجه ، أي أن تتوخى أساسا النزاهة وعلى أساس المعلومات الكافية [2]
3. الملائمة أو العلاقة : لتكن معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار ، فلا تخرج عن الموضوع ، لأن لكل مقاما مقالا ولكل حادث حديث .
4. الطريقة: كن واضحا ومنظما وتجنب الغموض والرطالة ، وخاطب الناس على قذر عقولهم وتخصصاتهم وخلفياتهم المعرفية وليس معرفتهم كما تذهب بعض الترجمات[3]
5. الإخبار والشمول : يشكل الإخبار القصد والغرض من التخاطب بصفة عامة ، وهو من الأسس التي يتجسد بواسطتها الفكر ، وينتقل إلى المتلقي ، فالمخاطب ضمن هذا الأساس يعمد إلى إعطاء عدد من المعلومات من الضرورة أن تكون شاملة وعامة ، بمعنى عدم احتكار المعلومات لإخبار المتلقي [4]

فالإخبار هو أساس التخاطب على أن يكون المخاطب يحمل معلومات دقيقة ومهمة للمتخاطب .

1. **الحال** : ويتطلب شروط وهي :

---

[1]ينظر بهاء الدين محمد مزيد ، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية ، القاهرة (2010م) ، الناشر دار الحوار لنشر والتوزيع .ص 85

[2]فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غول فمان ، ترجمة صابر الحباشة ، ط1 (2007م)، الناشر دار الحوار للنشر والتوزيع 85 .

[3]بهاء الدين محمد مزيد ، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية ، ص 40

[4]ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتأولية الخطاب ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 174

- كن واضحا
- تجنب استبهام التعبير
- تجنب الغموض
- كن موجزا ، كن منتظما [1]

2. **الصيغة** : وتتضمن : "كن واضحا دون التباس وموجزا ومنظما [2]

نستنتج أن هذه القواعد تحقق التعاون بين المتكلم والمستمع لإنجاز العملية التواصلية . وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأساسية السابقة

فالجملة " إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز " تستلزم حواريا معنى العبارة : ليس الطالب " ج" مستعدا لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة "، لأنها خرق للقاعدة الثالثة ، قاعدة الملائمة (أو المطابقة) ذلك أنها جواب غير ملائم للسؤال المطروح :"هل الطالب (ج) مستعدا لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟".

ويقترح "غرايس " تنميطا للعبارات اللغوية ، يقوم على المقابلات الآتية التي تنقسم الحمولة الدلالية للعبارة على أساسها إلى معان صريحة ومعان ضمنية :

1- **فالمعاني الصريحة** : هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها ، وتشمل ما يلي :

أ- **المحتوى القضوي**: وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد .

ب- **القوة الإنجازية الحرفية** : وهي القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصبغ الجملة بصيغة أسلوبية ما :كالاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والتوكيد ، والنداء ، والإثبات والنفي ....

2- **المعاني الضمنية** :هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة ، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجيه إليها وتشمل ما يلي :

أ- **معاني عرفية** : وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباط أصيلا وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين ، مثل معنى الاقتضاء.

ب-معاني حوارية، وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة ، مثل الدلالة الاستلزامية .

---

[1] جورج بول ، التداولية لقصي العتابي ،ط1، (1431هـ-2010م)،الدار العربية للعلوم ، ص 68

[2] فرانسوا أرمينكو ، ترجمة سعيد علوش ، المقاربة التداولية منشورات مركز الإنماء ، ط1(1987م) ص 54

- **مثال توضيحي** : يمكن التمثيل لتلك المستويات الدلالية بالجملة (د):

(د) : هل إلى مرد من سبيل ؟

فالمعنى الصريح للجملة (د) مشكل من محتواها و قوتها الإنجازية

- أما **المحتوى القضوي** فهو ناتج من ضم معاني مكوناتها :

الرجوع إلى الحياة الدنيا مرة أخرى بعد الموت

. أما قوتها الإنجازية الحرفية ، والمؤشر لها بالأداة "هل" ، فهي الاستفهام ، وينتج معناها الصريح من ضم محتواها القضوي إلى قوتها الإنجازية الحرفية .

والمعنى الضمني للجملة (د) يتألف من معنيين جزئيين هما كالأتي :

. بمعنى عرفي هو الاقتضاء ، أي اقتضاء حالهم الرجوع إلى الحياة الدنيا .

معنى حواري استلزامي ، وهو تمني المتكلمين من المخاطب (الله تعالى) أن يردهم إلى الدنيا.[1]

يمكن توضيح المعاني المكونة للمحمولة الدلالية في مخطط الآتي :[1]

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة لطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط1(2005م) .ص 34-35.

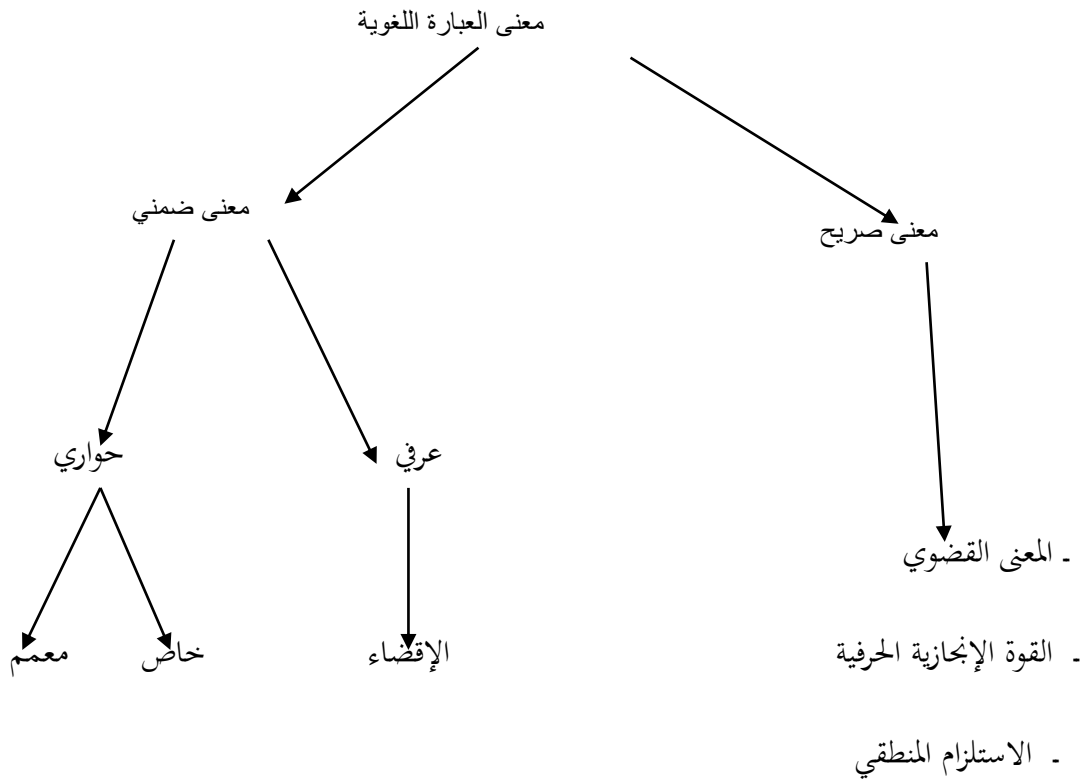

الشكل (1): مخطط توضيحي للحمولة الدلالية للعبارة اللغوية

ومنه نستنتج بأن هذه المبادئ هي التي يتم بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولا إلى حوار مثمر ، من أجل إنجاح عملية التواصل وعليه فإن مبدأ التعاون كان الأرضية التي أنبتت عليها الدراسات التداولية الأخرى التي تبحث في قوانين الخطاب التي تنطلق من العلاقة بين المرسل والمرسل إليه " طرفي الخطاب ".

نقد مبدأ التعاون : لا يخفى أن مبدأ التعاون التخاطبي قد فتح بابا واسعا في تطوير التداوليات اللغوية وتنويع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل الإنساني ، لكن الاعتراضات التي وردت على هذا المبدأ والتعديلات التي أدخلت عليه ، بلغت النهاية في الكثرة فعلى الرغم من ذكر غرايس لجانب التهذيب من المخاطبة في هذه الإشارة فإنه لم يقم له كبير الوزن ، وذلك وذلك للأسباب الثلاثة الآتية :

أ. أنه لم يفرده بالذكر ، بل جمع إليه الجانب التجميلي والجانب الاجتماعي بوصف هذه الجوانب جميعا لا تستجيب للغرض الخاص الذي جعل للمخاطبة ، ألا وهو نقل الخبر على أوضح وجه .

[1] أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري ، دار الكتاب الجديد ة المتحدة ، ط2، 2010، ص 29

ب . أنه لم يبين كيف يمكن أن نباشر وضع القواعد التهذيبية ولا كيف يمكن أن نرتبها مع القواعد التبليغية .

ج . أنه لم يتفطن إلى الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقية أو المباشرة [1].

وعليه نستنتج أن " غرايس " بمبدئه التعاوني قد اقتصر على الجانب التبليغي من التخاطب غير أن عنصر التبليغ والتهذيب يجعله قابل للأخذ به .

ثانيا : مبدأ التأدب واعتبار جانب التهذيب :

أما المبدأ التداولي الثاني الذي ينبني عليه التخاطب ، فهو " مبدأ التأدب " الذي أوردته " روبين لاكوف " في مقالتها الشهيرة : " منطق التأديب

وصيغة هذا المبدأ هي :

. لتكن مؤدبا .

. يقضي هذا المبدأ بأن يلتزم المتكلم و المخاطب ، في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام من ضوابط التهذيب مالا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ . [2]

والصيغة الثاني هي :

. لتكن واضحا .

أي أن شروط مبادئ التأدب الوضوح في تبليغ المعلومات حتى تفهم عند المتلقي .[3]

2-1 قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأ التأدب:

لقد فرعت لاكوف " على مبدأ التأدب القواعد التهذيبية الثلاث الآتية

---

[1] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، ،1998 ، ص 240

[2] المصدر السابق طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان ،ص 240

[3] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا، ط1، 2004، ص 100

2-1-1: **قاعدة التعفف**[1]، ومقتضاها هو :

. لا تفرض نفسك على المخاطب[2]

2-1-2: **قاعدة التشكك أو التخيير** : ومقتضاها هو:

. لتجعل هـ يختار بنفسه ، وعدم استعمال أساليب الجزم والإلحاح [3].

2-1-3: **قاعدة التودد** : ومقتضاها هو

. لتظهر الود للمخاطب . باستعمال صيغ تقوي أواصر الصداقة بين المتخاطبين .

نقد مبدأ التأدب :

الملاحظ أن قواعد التأدب تتدرج في القوة، فقاعدة التشكك أقوى من قاعدة التعفف وقاعدة التودد أقوى من قاعدة التشكك ، ولما كانت هذه القواعد تتفاوت قوة فيما بينها فإن القيام ببعضها قد يسقط العمل بالبعض الآخر ، فحيث تصلح قاعدة التودد ، فقد لا تصلح قاعدة التشكك ، وحيث تفيد قاعدة التعفف فقد لا تفيد قاعدة التشكك، كما أنه حيث تنفع قاعدة التشكك فقد لا تنفع قاعدة التودد . ومتى وقع اتباع قاعدتين في مخاطبة واحدة ، لزم التسليم ، بأن العلاقات بين المتكلم والمخاطب قد انتقلت من مستوى تخاطبي إلى مستوى تخاطبي غيره .[4]

ومنه يتضح لنا أن مبدأ التأدب يمكن الاعتماد عليه على اعتبار أنه يستعمل مبدأ التعفف والتشكك والتودد ويصلح الأخّذ به لكن مع الاستعانة ب مبدأ التعاون ل " غرايس " لأن كلاهما بهدف إلى محاسن الأخلاق في تقويم السلوك وتوجيهه من أجل تكوين خطاب ناجح .

ثالثا . مبادئ التواجه واعتبار العمل :

---

[1] التعفف بمعنى عدم الإلحاح على الغير .

[2] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان ،ص 240

[3] ينظر محمود طلحة ، تداولية الخطاب السردي ، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، جدار للكتاب العالمي ، ط1، 2012م، ص 123-124

[4] ينظر : طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان ، ص 241-242.

ينطلق هذا المبدأ من اعتبار الوجه بؤرة التواصل الإنساني وكل خلل تواصلي ، أو سوء تفاهم يبدو على الوجه ، ويمطن أن نميز بين نمطين من أنماط الوجه هما ، الوجه الدافع والوجه الجالب[1]

ويقوم هذا المبدأ على فكرة :" لتصن وجه غيرك ".[2]

. ويقوم هذا البند على مفهومين اثنين هما :

مفهوم الوجه الذي هو عبارة عن ذات الشخص التي تتحدد بها قيمتها الاجتماعية ، وهو على نوعين وجه سلبي ووجه إيجابي .

ـأما السلبي : فيتحدد في دفع الاعتراض.

. وأما الإيجابي ، فيمثل في جلب اعتراف الغير وعليه يكون الجوار هو المجال الذي يسعى فيه المتحاور إلى حفظ وجهه بحفظ وجه مخاطبه وبخصوص المفهوم الثاني المتعلق بتهديد ، يرى الباحثان أن من الأقوال التي تنزل في التداوليات منزلة الأعمال ما يهدد الوجه تهديدا ذاتيا ، وهي الأقوال التي تعوق بطبيعتها إجراءات المتكلم أو المستمع لدفع الاعتراض وجلب الاعتراف و يذكر " براون وليفنسون " بعض الخطط الحوارية لتخفيف من آثار التهديد يستعمل منها المتكلم ما يراه ملائما لقوله بصبغة تهديدية من هذه الخطط .

. أن يمتنع عن أداء القول المهدد.

. أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي .

ـأن بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الإجابي .

ـأن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه السلبي.

. أن يؤدي القول بطريق التعريض ، تاركا للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة [3].

---

[1]شيتر رحيمة ، تداولية النص الشعري ، ص 138

[2]محمود طلحة ، تداولية الخطاب السردي ، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، جدار للكتاب العالمي ، ط1، 2012 ، ص 124

[3]العياشي أذرواي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ص 120

وبهذا نجد أن هذه القواعد ، نستنبط منها قانون الحذر الذي يقتضي عدم طرح الأسئلة التي لا يرغب الإجابة عنها أو عدم قول أي شيء لتفادي التعقيدات ، وضمن قانون اللباقة يحاول المتكلم تفادي الظواهر التخاطبية الأكثر كشفا للمقاصد أو القابلة لأن تصدم الأخرين انطلاقا من مضمونها الخاص أو من صياغتها[1]

ومنه نستنتج أنها قواعد متعلقة بسلوك المتكلم اتجاه المتلقي أي ردة الفعل التي يصدرها السامع من خلال فهمه لما يقال أثناء الخطاب .

الخطط التخاطبية المتفرعة على مبدأ التواجه :

كان لابد إذن من تحديد تخاطبية لتخفيف من آثار هذا التهديد بأي خطط تتحقق بواسطتها صيغ تعبيرية معلومة ويذكر لنا " براون وليفنسون " خمسا منها وهي :

1 . أن يمنع المتكلم عن إيراد القول المهدد .

2. أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي .

3. أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الدافع .

4. أن يصرح بالقول المهدد مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الجالب .

5- أن يؤدي القول بطريق التعريض ، تاركا للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة [2].

ومنه نستنتج أن مبدأ التواجه يقوم على أساس التأدب الذي ينبني على صيانة وجه الغير و حفظه ، فالوجه عبارة عن الذات التي يدعيها المرء لنفسه والتي نحدد بها قيمته الاجتماعية سواء كان بالوجه الإيجابي كالشكر مثلا أو السلبي وهو الوجه الدافع كالإنذار والتحذير وهي قواعد تخضع للخطاب المبني على أساس المتكلم والمستمع لإنجاح العملية التواصلية و الإبلاغية .

نقد مبدأ التواجه:

[1] ذهبية حمو الحاج ، قوانين الخطاب في التواصل الخطابي ، مجلة الخطاب ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة تيزي وزو، دار الأمل ، العدد الثاني ، ماي 2007، ص 222.

[2] ينظر طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان ص 244

لكن مبدأ التواجه إن كان يفضل مبدأ التأدب عند " لاكوف" من جهة أخذه بالجانب العملي من التهذيب ، فإنه يقصر عن تبين الجهات غير التهديدية التي يشتمل عليها العمل التهديبي ،إذ إنه يجعل الأصل في دخول المتكلم في العمل هو التهديد الذي يتعرض له الوجه والذي تحمله بعض التعابير اللغوية فيكون عمل هذا المتكلم منحصرا في تلطيف هذه العبارات والتخفيف من أثرها المهدد وبحسب تقديره لهذا التهديد بالقذر الذي يريده ،غير أن هذا الموقف من العمل التخاطبي يرد عليه الاعتراضان التاليان :

أ-أنه ينتهي إلى تنزيل وصف التهديد على جمع الأقوال بحيث تصير كلها حاملة للتهديد ، إما بالذات إما بالعرض ، إذ يكفي أن يعتقد المتكلم أن قوله يهدد الوجه بطريقة ما ولو لم يكن الأمر كذلك .

ب- أنه يجعل العمل المقوم لتهذيب محصورا في نطاق وظيفة التقليل من تهديد الأقوال ،بينما التهذيب المطلق في المخاطبة أوسع من أن يكون مجرد تحصيل القذرة وعلى صرف التهديد من الأقوال ،ذلك أن كل ماورد في المخاطبة من الأقوال يحتاج بطريق أو بآخر أدب المتكلم سواء أكان هذا القول مهدد أم لم يكن كذلك ،فإذا كان مهدد، اقتضى منه التلطيف، وإن كان غير مهدد، اقتضى منه سلوكا مهذب غيره[1]

ومنه نستنتج بناءا على ماسبق أن مبدأ التواجه له أهمية في العملية الخطابية فهو يقوم على مبدأ مهم يقوم على صيانة وجه الغير فلا يمكن إلغائه من الحوار فهو يسهم في تنشيط التحاور و التواصل بين المتكلم والمستمع ،وعلى الرغم من عنايته الفائقة بالجانب العملي من التهذيب على غرار مبدأ التأدب ومحاولته تجاوز بعض الثغرات الموجودة في المبادئ السابقة إلا أنه لزاما البحث عن مبدأ آخر يسد هذه الثغرات .

رابعا : مبدأ التأدب الأقصى:

اقترحه " جنفريليتش" وصاغه في صورتين اثنتين : سلبية وهي قلل من الكلام غير المؤدب ، وإيجابية وهي أكثر ن الكلام المؤدب

[1] المرجع السابق طه عبد الرحمن ص 244-245

قواعد التخاطب المتفرعة من مبدأ التأدب الأقصى : تتفرع عن مبدأ التأدب الأقصى قواعد ذات صورتين :سلبية وإيجابية تبينها في ما يلي[1] :

1- **قاعدة اللباقة** : وصورتان هما :

- قلل من خسارة الغير
- أكثر من ربح الغير ، سخا

2-**قاعدة السخاء** : وصورتاها هما :

- قلل من ربح الذات
- أكثر من خسارة الذات

3-**قاعدة الاستحسان** : وصورتاها هما:

- قلل من ذم الغير
- أكثر من مدح الغير

4-**قاعدة الاتفاق** :صوتاها هما

-قلل من اختلاف الذات والغير

-أكثر من اتفاق الذات والغير

5-**قاعدة التعاطف** :وصوتان هما

- قلل من تنافر الذات مع الغير
- أكثر من تعاطف الذات والغير .

6-**قاعدة التواضع** : وصورتاها هما:

- قلل من ذم الذات

[1] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 246-247، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 111-112.

- أكثر من مدح الذات .

ومنه نستنتج أن مبدأ التأدب الأقصى يحافظ على أواصر العلاقات الاجتماعية ، من خلال استعمال الحوار الإيجابي بين المتكلم والمستمع من أجل ربح الغير وإنجاح العملية التواصلية بكل تأدب .

وأهم مايمكن استنتاجه مما سبق ذكره

النقد الموجه لمبدأ التأدب الأقصى :

كسابقية لم يسلم " من ملاحظات وتعليقات وانتقادات الدارسين ، ومن جملة الملاحظات المسجلة عليه :

- ينبني هذا المبدأ على قانون الربح والخسارة ، فربح الغير ، يقابله خسارة الذات ، فأصبح العمل التخاطبي أشبه ما يكون بصفقة تجارية ، قوامها الخدمات التي تقدمها المتكلم للمخاطب .[1]
  فكأن العلاقة التي تربطهما لاتدو أن تكون علاقة الدائن بالمدين .

- جعل "ليتش" اللباقة درجات ، وقوام هذا البناء سلم الاختيار المستمد من " لاكوف" وسلم السلطة ، وسلم التضامن المستمد من: ' براون ' و' ليفنسون ' مضيفا إليهما سلم الربح

والخسارة .أما بقية القواعد الأخرى ، كقاعدة السخاء ،وقاعدة الاستحسان ،وقاعدة التواضع ،وقاعدة الاتفاق ،وقاعدة التعاطف ،فهي تتوخى حصول عمل تهذيبي متصف بوصف التقرب .

والملاحظ أن ليتش يميل إلى مبدأ التواجه من جهة اعتبار للبعد القريبي الخاص بالمخاطبة [2].

- ارتكاز مبدأ التأدب الأقصى على التقرب، جعلة ينبني على التظاهر وهو محادب (طه عبد الرحمن) إلى صيغة مبدأ أخر يسمى مبدأ التصديق .[1]

[1] ينظر طه عبد الرحمن اللسان والميزان ، ص 248

[2] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان ، 248

وعليه بمكن القول أنه على الرغم من وجود سلبيات لهذا المبدأ غير أننا لا يمكن أن تلغي محاسنه فهو مبدأ يقوم على الصدق والإخلاص والاحترام المتباذل بين المتكلم والمستمع حتى يكون هناك جلب للمنفعة ودفع لضرر داخل المجتمع .

المبحث الثاني:أنواع الاستلزام :

الاستلزام النموذجي: يتفق (جرايس) مع مايسميه السكاكي بإجراء المعنى على الأصل ، وذلك باستعمالها في سياقات عامة يتعذر على المرسل إليه الانتقال إلى قصد غير القصد الأصلي الذي يتطابق فيه معنى الخطاب مع قصد المرسل .وهو مايسميه فاخوري بالاقتضاء ،لأن " الاقتضاء مفهوم منطقي بينما الاستلزام مفهوم لساني تداولي ، ذلك أن الاقتضاء يمتاز بكونه لا يتغير بتغير ظروف استعمال العبارة فهو ملازم لها في جميع الحالات و الأحوال ، أما الاستلزام فإنه يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية "

ويتضح استثمار المرسل له في إفهام المرسل إليه قصده في الخطاب التالي:

الفاكهة الطبيعية هي السر في طعم العصير .

إذ يقتضي هذا أن (العصير مكون من الفاكهة الطبيعية). وهو القصد الرئيس للمرسل[2]

وضح طه عبدالرحمان أنه لافرق بين لفظ (اللزوم)، ولفظ (الاستدلال)، إلا من حيث أن الأول يدل بمضمونه على معنى (الاقتضاء)، وهو أقوى من معنى (الطلب)، الذي يدل عليه الثاني بصيغة ، إذ إن كل اقتضاء طلب ،وليس كل طلب اقتضاء ومن حيث أن الثاني استعمل في هذا معنى (حاصل الاستنتاج)، بينما الأول لم يستعمل في هذا المعنى ، إن استعمل فيه لفظ مشتق منه وهو اللازم

وبذلك يمكن أن نفهم أن مفهوم الاستلزام المبني على اللزوم يستوعب مفهوم الاقتضاء ويتضمنه، فالاقتضاء قائم على الطلب ، والطلب يدخل ضمن مفهوم الاستلزام ، وقد وضع الباحث (محمد السيدي) مصطلح الاستلزام مقابلا للمصطلح الأجنبي Implicatire، فهو يرى أن مفهوم الاستلزام أقرب إلى الدراسات التداولية ، في حين أن مفهوم الاقتضاء قريب من المفاهيم المنطقية ،فضلا عن غيره من الباحثين الذين اختاروا هذا المصطلح مقابلا

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ص 113.

[2] عبد الهادي ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب ، ص 432.

للمصطلح الأجنبي Implicatireوذلك لأسباب منها أن هذا المصطلح ورد بمعناه–تقريبا– في الموروث الفكري العربي في أثناء حديثهم عن دلالة الاستلزام ودلالة التضمين ودلالة المطابقة في علم الدلالة العربي ،كمت ورد هذا المصطلح في أثناء حديث البلاغيين العرب القدماء عن مفهوم اللازم والملزوم ، والكناية وانتقالاتها اللزومية .[1]

الاستلزام الحواري :

لقد انطلق غرايس في بحثه من كون الناس قد يقولون في حوارتهم ، ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ذلك[2] ، وهو الاستلزام الذي ينتج عن خرق * القواعد، إذ يكون ذلك في سياق خاص ، يحتاج فيه كل من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية ، وبهذا فإنه يكون أكثر تعقيدا في الاستدلال لمعرفة قصد المرسل "" فمعظم التلفظات التي تستغل الحكم تندرج تحت الاقتضاء الخاص "" ، فلو تلفظت الأم مع ولدها الذي أرسلته للتبضع من السوق بالخطاب بالتالي:

لماذا عدت ؟

فإنه يصعب معرفة القصد عند عدم معرفة السياق الذي نتج فيه الخطاب ..... باعتبار الأم تستنكر على ابنها العودة، لتتحول دلالة خطابها من السؤال إلى الإنكار عليه ، فلا يرجح الدلالتين إلا بمعرفة السياق.[3]

المبحث الثالث:خصائص الاستلزام الحواري:

استطاع غرايس أن يضع للاستلزام الحواري خواص وهي كالتالي :

أنه يمكن إلغاؤه ، فالمعنى اضمني ثانوي بالنسبة للمعنى الصريح ، [4] ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت قارئه لكاتب مثلا :

---

[1]خالد سهر محيي، في مفهوم الاستلزام التخاطبي ، مجلة ديالي ، الجامعة المستنصرية ،كلية الآداب، ع71 ،2016، ص 100،101

[2]محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،دط، 2002 ، ص 33.

*–الخرق : يتم الخرق عندما ينتهك إحدى القواعد الأربعة التي يحكمها مبدأ التعاون .

[3]عبد الهادي الشهري ، استراتيجيات الخطاب ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ،ط1،2004، ص437.

[4]محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) " دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1،2013. ، ص 92

لم أقرأ كل كتبك .

فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها ، فإذا أعقبت كلامها بقولها ، الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها،

ألغت الاستلزام .

الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي ، ويقصد غرايس بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها ، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها... ويتضح من الحوار الآتي بين الأختين :لا أريدك أن تتسللي إلى غرفتي على هذا النحو .أنا لا أتسلل ، ولكن أمشي على أطراف أصابعي خشية أن أحدث ضوضاء.

فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول (ب) فإن ما يستلزمه القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائما .

الاستلزام متغير ، والمقصود بالتغير أن التغير الواحد يمكن أن يؤدي إلى إستلزامات مختلفة في سياقات مختلفة ؛ مثال ذلك :

إذا سألت : كم عمرك ؟

فهذه العبارة اللغوية متمثلة في السؤال بواسطة الأداة "كم " أي للعلم بالسن الحقيقي للشخص . فقد يخرج هذا المعنى إلى معنى آخر ألا وهو التوبيخ لعدم تصرف ذلك الشخص بسلوك حسن .

الاستلزام يمكن تقديره والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوسة يتجه بها خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام فإذا قيل مثلا :الملكة فكتوريا. صنعت من حديد .

فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي ، فيبحث عن ما وراء الكلام من معنى ، أي من معنى حرفي يستوجب معنى ضمنيا الذي يتمثل في تشبيه الملكة ببعض صفات الحديد كالصلابة ، والمتانة وقوة التحمل ، فلذلك يلجأ إلى التعبير الإستعاري .[1]

نستنتج مما ذكر أن أي خرق أو خروج عن قاعدة من قواعد المتفرغة عن مبدأ تقضي بناء إلى معان فرعية مستلزمة عن المعاني الأصلية أو الحرفية وعليه نتساؤل عن كيفية حصول الخرق ؟ وكيف تتم عملية الخروج ؟ ومنه لقد تطرقنا

[1] ينظر : محمود أحمد نخلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 38،40.

إلى وضع بعض الأمثلة التوضيحية التي يتحقق فيها مايسمى بالاستلزام من وراء الخرق أو الكسر الذي يمس إحدى هذه القواعد .

نماذج توضيحية لعملية الاستلزام الحواري :

لقد أشرنا فيما سبق أن بعض المتحاورين في خطاباتهم قد يتمثلون لقواعد التخاطب .(قواعد مبدأ التعاون) وأما البعض الآخر قد يخرجون ويكسرون أحد هذه القواعد ، فيحدث الاستلزام ومنها مايلي :

1) **خرق لقاعدة الكم** : حوار يجري بين أم وابنها : فتقول هل : اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة ؟ فيجيب : اغتسلت.

إن الأم في هذا المثال سألت ابنها عن أمرين ، وأجاب عن واحد فقط فكانت إجابته أقل من المطلوب ، وهنا خرق لقاعدة مبدأ الكم [1]

إذن نخلص إلى أن الابن اغتسل لكنه لم يضع ثيابه في الغسالة وهذا المعنى الخفي في الجملة أي المعنى المستلزم من خلال الإجابة الناقصة .

2) **خرق قاعدة الكيف** : قال أحد المتحاورين " الجو جميل " في يوم ممطر ، فهذا يعني أنه غير صادق ، وهنا ينتج خرق لقاعدة الكيف احترام مبدأ التعاون [2]

فنخلص إلى أن عدم الصدق يؤدي إلى قاعدة لكيف .

3) **خرق قاعدة الملائمة** : حوار يدور بين أستاذين (أ) و(ب) يقوا الأستاذ (أ) هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسة الجامعية في قسم الفلسفة ؟ فيجيب الأستاذ (ب) إن الطالب لاعب كرة ممتاز ؛ فإن إجابة الأستاذ (ب) غير ملائمة للسؤال المطروح من قبل الأستاذ (أ) وهنا نتج خرق لقاعدة الملائمة [3] ، نستنتج هذا أن الإجابة (ب) على السؤال (أ)نتج عنها خرق لقاعدة الملائمة.

[1] ينظر ، أحمد محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة ، دط، 202، ص 36

[2] حسان الباهي ، الحوار منهجية التفكير النقدي ، افريقيا الشرق . المغرب . ط 1 . 2004،ص 131

[3] ينظر مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب . دراسة تداولية في التراث اللساني . دار الطليعة لبنان ، د.ط د.ت، ص 34-33

وخلاصة القول ككل فإن صفوة الكلام والحديث أن كل هذه المبادئ التي أتى بها العالم "غرايس" وعلى رأسها " مبدأ التعاون " الذي عمد إلى تفريعه إلى مبادئ متمثلة في في الكم ، الكيف ، الملائمة ..... وغيرها كلها ظوابط للعملية التواصلية الخطابية وأن إخلال يمس هذه القواعد يعرض العملية الخطابية للانتقال من الصريح إلى الضمني ومن الدلالة الحرفية وإلى الدلالة الاستلزامية ،والتي تحقق الاستلزام الحواري .

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن الاستلزام الحواري هو من أبرز القضايا التداولية وآلية من آليات التحليل والدرس التداولي ، فهو يهتم بالمعنى ويدرس الكيفية التي يتم الانتقال بها من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم وقد أصبح هذا البحث نظرية منهجها التحليلي خاصة بعض الاقتراحات التي جاء بها "بول غرايس" والمتمثلة في مبدأ التعاون وما يتفرع عنه من قواعد ، وتلك الاقتراحات المختلفة التي طرحت مبادئ مكملة له سواء الثقافة العربية أو الغربية .

خاتمة

خاتمة

بعد انتهاء من هذه الرحلة البحثية ،والتي حاولنا من خلالها تعرية الخطاب الإشهاري بالكشف عن مكنوناته الدلالية ،وطرق إنتاجه للمعنى توصلنا إلى مجموعة من النتائج

أهمها :

-الخطاب هو عبارة عن متتالية من الجمل تنسجم فيها الملفوظات ،التي تشكل فيما بينها علاقات تنتج دلالات الغاية منها التواصل بين الأفراد ، فيتمظهر كل خطاب كفعل حيوي وإنجازي يتطلب مؤثرا ومتأثرا وقصدا

-تتنوع وتتعدد أنماط الخطابات : حسب مضامينها :الخطاب السلطوي والسياسي والقانوني والبصري .... الخ

-حسب شكلها :الخطاب السردي والوصفي والحواري والحجاجي .....الخ

- يأتي الخطاب اللفظي أو البصري في الإشهار منظما على عدة أشكال حسب الهدف الذي ينشده ،والملاحظ لهذه الأشكال يمكن له استنباط أربعة أنماط خطابية معد الإرسالية الإشهارية من أجل إنجاح العملية التواصلية ، وهي: السرد الوصفي والحجاج والتفسير .

-الخطاب الإشهاري خطاب إقناعي في جوهره ينصحر في ثلاثة أبعاد :البعد التشكيلي ،البعد الأيقوني ،البعد اللغوي .

- الاستعارة الحجاجية من بين الوسائل اللغوية الناجعة لتحقيق عملية الإقناع في كل الخطابات وعلى مستوى الخطاب الاشهاري لايستطيع المرسل استمالة المتلقي إلا من خلال إثارة تفكيره ،أو إنشاء حوار ضمني معه عن طريق الأسئلة .

- يعتبر الخطاب الاشهاري إقناعي بامتياز ،لكنه يكتسب أيضا عدة وظائف جمالية تلفت نظر المتلقي ويقضي على الأفكار النقدية التي قد تراوده

- تتركز التداولية على الوظيفة التواصلية للخطاب ،وتحاول دعم التواصل والاتصال ، وإبعاد كل ما يعوقهما ، لتحقيق الهدف من الخطاب الذي يعد الحدث التواصلي للغة في فعل آدئه الحجاجي .

- يعد الخطاب الإشهاري الحجاجي من أهم المجالات التي أثرت الدراسات التداولية بالعديد من الإجراءات حتى أصبحت اللسانيات التداولية والنظرية الحجاجية كعملة واحدة ذات وجهيين ،لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر

-يعد الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية

- قيام الاستلزام الحواري على مبدأ التخاطب بين المتكلم والمستمع على الوجه الذي يقضيه الغرض منه وعلى حسب الموضوع .

- إن الاستلزام العرفي قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من الاستلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تتغير مهما تغير السياق والتركيب أما الاستلزام الحواري فهو دائما متغيير بتغير السياقات التي يرد فيها

- يعود الفضل في وضع مصطلح الاستلزام الحواري إلى الفيلسوف الأمريكي " بول غرايس" ،ووضعه لأربعة مبادئ جعلها ظابطة

لكل حوار يحكمها مبدأ عام هو " مبدأ التعاون "

-ينطلق غرايس من فكرة أن جمل اللغات الطبيعية تدل على أغلبها معان صريحة (ظاهرية) وأخرى ضمنية (باطنية) تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه وهذا ما يسمى بالاستلزام الحواري

-إن المعنى الصريح تدل عليه العبارة اللغوية بلفظها ،وأما المعنى المستلزم تدل عليه العبارة اللغوية باستعمالها في موقف تواصلي معيين (السياق)

وعليه بحثنا هذا لاندعي الإلمام والإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع ونتمنى أن يبقى المجال مفتوحا دائما والأفق فيه أوسع لمن أرادا البحث في حيثياته للإفادة وتشيع الدراسات اللغوية .

وختام القول : أن الحمد الله رب العالمين .

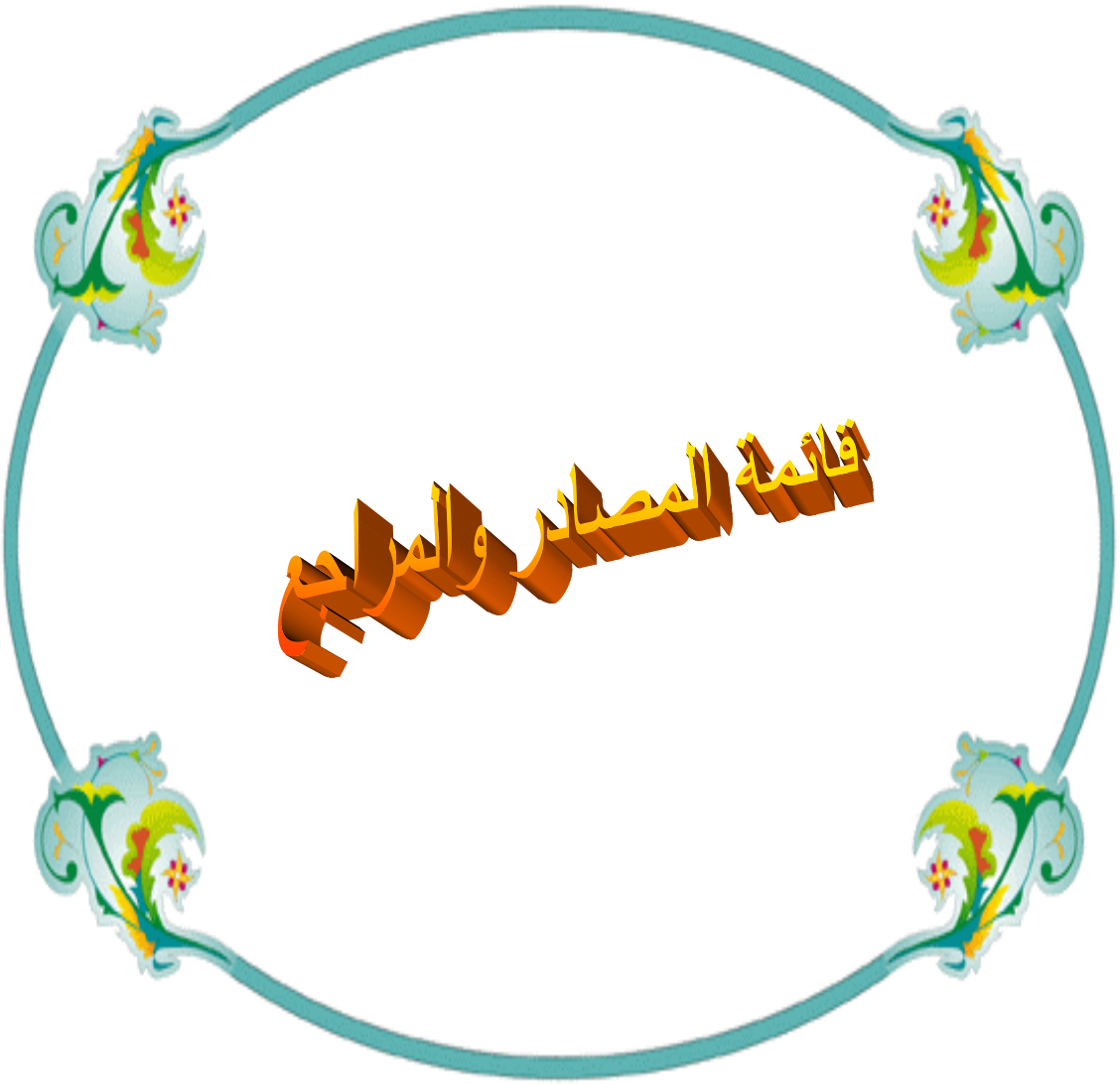
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرءان الكريم برواية ورش عن نافع

1. أبي إسحاق الشاطبي ، الموافقات في الأصول الشريعة ، تر عبد الله دراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2004
2. أحمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2006.
3. أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية المقاربة دراسة في التنميط والتطور ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2012.
4. أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، دار الأمان ، الرباط ، دط، 2001.
5. آن روبول وجاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1، 2003.
6. أحمد مداس ،لسانيات النص،نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ،عالم الكتب الحديث ،الاردن،ط1، 2007م.احمد سليمان ياقوت الكتاب بين المعيارية والوصفية ، ، المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط1، 1989م.
7. إبراهيم خليل ،مدخل إلى علم اللغة ، دار المسيرة، عمان ، ط1، 201.
8. أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات دار الفكر ، دمشق ،ط3، 2008م.
9. أبو بكر العزاوي ، الحجاج والمعنى الحجاجي ، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ، تنسيق ، حمو النقاري ، كلية الآدب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ط1، 2006.
10. الطاهر بو مزبر ، التواصل اللساني والشعرية ، الدار العربية للعلوم ،ط1، 2007.
11. العياشي أذرواي ،الاستلزام الحواري،في تدول اللساني،ط1،(1432هـ/2011م)،دار أمان–الرباط–منشورات الاختلاف .
12. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2، 1987.
13. أحمد المتوكل ، دراسات في نحو اللغة الوظيفي ، ط1، الدار البيضاء ، دار الثقافة لنشر والتوزيع (1986م) .
14. باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2014.

15. بهاء الدين محمد مزيد ، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية ، القاهرة (2010م) ، الناشر دار الحوار لنشر والتوزيع .
16. جميل عبد المجيد ، البلاغة والاتصال ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1، 2000.
17. ج ب براون ، ج يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ود منير التريكي ،جامعة الملك سعود الرياض (1997م) .
18. جورج بول ، التداولية لقصي العتابي ،ط1، (1431هـ-2010م)،الدار العربية للعلوم .
19. حسان الباهي ، الحوار منهجية التفكير النقدي ، افريقيا الشرق . المغرب . ط 1 . 2004.
20. حافظ اسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ،دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، الجزء الرابع (الحجاج والمراس) ، علم الكتب الحديثة للنشر ، الأردن ،ط2010،1م .
21. حافظ اسماعيلي علويواللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته ، ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا ،ط1، 2009م .
22. ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتأولية الخطاب ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع .
23. رانيا فوزي عيسى ، علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط ، 2014.'
24. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح محمود محمد شاكر ، دط ،دت.
25. علي بن محمد الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام ، تح : عبد الرزاق عفيفي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط1،عبد الواسع الحميري ، ما الخطاب وكيف نحلله ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 2009م.
26. [1]عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص ، "المفهوم – العلاقة – السلطة " ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت
27. عبده الراجحي ،النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988
28. عدنان بن ذريل ، في البلاغة الجديدة ، دمشق ، 2004.

29. عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ليبيا، ط1، 2004.

30. عبد القادر عبد الجليل ،علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات ، ، دار صفاء ، عمان ، ط1، 2002م ، .

31. سيبويه ،أبي بشر عمر عثمان قنبر ،الكتاب، تح: عبد السلام هارون،مكتبةالخانجي ، القاهرة ، ط3، 1988،ج1

32. شاهر لحسن ، علم الدلالة السيمانتيكيةوالبراجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، ط1، 2001..

33. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1998.+

34. طه عبد الرحمان في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، مركز الثقافي العربي ، الغرب ، ط2، 2000.

فان ديك ، علم النص ، ترجمة سعيد حسن بحيري .

35. فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غول فمان ، ترجمة صابر الحباشة ، ط1 (2007م)، الناشر دار الحوار للنشر والتوزيع

36. فرانسوا أرمينكو ، ترجمة سعيد علوش ، المقاربة التداولية منشورات مركز الإنماء ، ط1(1987م) .

37. كمال بشر التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، د: ، دار الثقافة العربية ، القاهرة .

38. كريم زكي حسام الدين [1]أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، الرشاد للطباعة ، ط3، 2001م .

39. منهاوي عبد الباقي ، بلاغة الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم ، سورة البقرة والأنعام أنموذجا 2009-2010م

40. نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان ، ط2، 2010م .

41. مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1، 2005

42. محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتب الجديد المتحدة / بنغاري – ليبيا ، ط1، حزيران / يونيو / الصيف 2004إفرنجي

43. محمد العناني ، جون ليونز ، اللغة واللغويات ،(بحث) دار جرير ، عمان ، ط1، 2009.

44. محمود سليمان ياقوت منهج البحث اللغوي ،د: ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002م.

45. محمد خافاني أصفهان وآخر الألسنية العربية د، ، دار جرير ، عمان ، ط1، 2013.

46. محمد محمد داود والعربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، 2001.

47. محمود السعران، د احمد سليمان ياقوت، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1، 1962م،

48. محمود عكاشة وعلم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية ،د: محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، مصر ، 2006.

49. محمود فهمي حجازي علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،1973.

50. محمد إبلاغ ، الانتقال من البرهان إلى الجدل في غريب القرنين 13م، 14م ، ضن كتاب التحاجج ، طبيعته ومجالاته ووظائفه

51. محمود أحمد نحلة ،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية ،ط1،مصر ،(2002م).

52. محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (1997م) .

53. محمود طلحة ، تداولية الخطاب السردي ، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، جدار للكتاب العالمي ، ط1، 2012م.

54. محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) " دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1،2013.

55. نور الهدى لوشن مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، 2006.

56. نادية رمضان النجار،الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي،ط1،مؤسسة حورسن الدولية للنشر والتوزيع .

المعاجم:

1. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادرة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط1، 2004م، مادة (ح ج ج).
2. ابن منظور ، أبي الفضل جمال محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج12.
3. ابن منظور : لسان العرب، مادة (خطب)،دار صادر للطباعة والنشر،بيروت، لبنان،2004م
4. اوزوك ديكرو وجان ماري ، ترجمة :د، منذر عياشي القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، المركز الثقافي العربي ، ط2، 2007
5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 2003، ج1.
6. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982، 1/
7. رمزي منير بعلبكي ، المورد الحديث قاموس انجليزي – عربي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، دط ، دت .
8. جلال شمس الدين [1]موسوعة مرجعية لمصطلحات علم اللغة النفسي (انكليزي – عربي ، مؤسسة الثقافة الجامعية –الاسكندرية ، 2003.
9. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – انجليزي- فرنسي)، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2002
10. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1، 2004.

الرسائل الجامعية:

1. أمنة لعور،أفعال الكلامية في سورة الكهف، مذكرة الماجستير في الاداب قسم االغة العربية وآدابها.
2. حليم نور الدين ، أنماط الخطابات الاشهارية في الصحافة المكتوبة، شهادة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم اللغة والأدب العربي ، 2017.
3. شيتر رحيمة ، تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب ،قسم اللغة العربية وآدابها ، السنة الجامعية 2008م -2009م
4. ياسة ظريفة ، الوظائف التداولية في المسرح مسرحية (صاحب الجلالة) ، لتوفيق الحكيم نموذجا، مذكرة الماجستر قسم اللغة العربية وآدابها.

المجلات :

1. نعمة دهش فرحان الطائي ، مجلة الملمح التداولي في النحو العربي تحليل وإستنتاج ، جامعة بغداد، ع8 ، 2013.
2. عبد القادر سلامي ، الخطاب الإشهاري ، مجلة semat، العدد الأول / الجزء الثاني ، جانفي 2014.
3. عمراني مصطفى ، الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، مجلة فكر ونقد ، العدد 34، المغرب، 2000م،ط1، 2008م.
4. عبد المجيد نونسي ، الخطاب الإشهاري مكوناته وآليات اشتغاله ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 84، 85، مركز الإنماء القومي .

5.عبد الواحد كريمة ، سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الإشهاري البصري ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7، العدد 2، جامعة غرداية ، 2014.

6.جريدة الشروق ، العدد 509، الصادر بتاريخ 2016/05/12.

7.جريدة الخبر ، العدد 8154، الصادر بتاريخ 2016/05/17.

8.جريدة الشروق ، العدد 502،الصادر بتاريخ 2016/05/05.

9.بلقاسم دفة ، استراتجية الخطاب الحجاجي ـ دراسة تداولية في الإرسالية الإشهاريةالعربية ـ ، مجلة المخبر ، العدد العاشر ، باتنة الجزائر ،2014

10.ذهبية حمو الحاج ، قوانين الخطاب في التواصل الخطابي ، مجلة الخطاب ، منشورات مخبر تحليلالخطاب ، جامعة تيزي وزو، دار الأمل ، العدد الثاني ، ماي 2007،

11.خالد سهر محيبي، في مفهوم الاستلزام التخاطبي ، مجلة ديالي ، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ع71 ،2016،

12.عمر محمد أبو نواس ، علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي ، المجلة الأردنيةفي اللغة العربية ولآدابها ، ج 7، ع2 ، 2011.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة	أ - ب
مدخل	23-3
الفصل الأول : الحجاج في الخطاب الإشهاري الجزائري	
المبحث الأول : استراتيجيات الإقناع اللغوي في الخطاب الإشهاري	26-25
المبحث الثاني : توظيف الأنماط الأدبية في الخطاب الإشهاري	26
أ) الخطاب الإشهاري السردي	27-26
ب) الخطاب الإشهاري الوصفي	28-27
ج) الخطاب الإشهاري الحجاجي	29-28
د) الخطاب الإشهاري التفسيري	30-29
هـ) الخطاب الإشهاري الإرشادي (الأمري)	30
المبحث الثالث : القيمة الحجاجية والخطاب الإشهاري	38-30
الفصل الثاني : الاستلزام الحواري في الخطاب الإشهاري	
المبحث الأول : دلالة الاستلزام الحواري	43-40
*قواعد التخاطب :	43
1)قواعد التعاون	48-43.
2) مبدأ التأدب واعتبار جانب التهديب	50-48
3) مبادئ التواجه واعتبار العمل	53-50
4) مبدأ التأدب الأقصى	55-53
المبحث الثاني : أنواع الاستلزام	56-55
المبحث الثالث : خصائص الاستلزام	58-57
***نماذج توضيحية لعملية الاستلزام الحواري**	59-58
خاتمة	62-61
قائمة المصادر والمراجع	69-64
فهرس الموضوعات	72-71

ملخص البحث :

لقد إستطاعت التداولية أن تفتح أفاقا جديدة للدرس اللساني بعد أن سادت اللسانيات البنيوية الشكلية ردحا من الزمن. وقد اهتمت الاطراف المشاركة بالعملية التخاطبية ، واعتبرت اللغة كيان يضمن استمرارية الاقوال أثنا تبدل أدوار الخطاب .وترتكز التدوالة على الوظيفة التواصلية للخطاب ، وتحاول دعم التواصل والإتصال ، وإبعاد كل ما يعوقهما ، للتحقيق الهدف من الخطاب الذي يعد الحدث التواصلي للغة في فعل أدائه الحجاجي. ويعد الخطاب الإشهاري الحجاجي من أهم المجالات التي أثرت الدراسات التداولية للعديد من الإجراءات حتي أصبحت اللسانيات التداولية والنظرية الحجاجي كالعملة الواحدة ذات وجهين ، لا يمكن فصل أحدهم عن الأخر .

تمثل نظرية الإستلزام الحواري احد ابرز المفاهيم الذي ظهر وازدهر في الدرس اللساني الغربي الحديث ، فهو يقوموا في مبدأ عام وهو مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس .ومضمون هذه النظرية يرتبط بمعنى متضمن يرمي إليه المتكلم أثناء حواره مع المتلقي ، فالمعني قد تدل على معنى غير محتواها القضوي إي ليست دائما صريحة ومباشرة ، بل هناك موفق تستوجب عدم تصريح بالكلم المباشر أي معاني مستلزمة كتلميح والكناية والمجاز ....كما نجد ملامح الإستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي القديم وما لاحظناه عند اللنحويين والبلاغيين والأصوليين في دراستهم للمعنى .

الكلمات المفتاحية :اللسانيات ، الخطاب ، الخطاب الإشهاري الحجاجي ، الإستلزام الحواري .

Summary:

Pragmatics was able to open new horizons for the linguistic lesson after formal structural linguistics had prevailed for a long time. It paid attention to the parties involved in the conversational process, and considered language as an entity that ensures the continuity of words during the exchange of discourse roles. Pragmatics is based on the communicative function of the discourse, and it attempts to support connection and communication, and remove everything that hinders them, to achieve the goal of the discourse, which is the communicative event of the language in the act of its argumentative performance. The publicity and argumentative discourse is one of the most important areas that influenced pragmatic studies with many procedures until deliberative linguistics and argumentative theory became like a single coin with two sides, one cannot be separated from the other The theory of dialogical imperative is one of the most prominent concepts that emerged and flourished in the modern Western linguistic lesson, as it is based on a general principle, the principle of cooperation developed by Grace. The content of this theory is related to an implied meaning that the speaker aims at during his dialogue with the recipient. The meanings may denote a meaning other than its probative content, that is, it is not always explicit and direct. Rather, there is an agreement that requires not declaring by direct speech any necessary meanings such as allusion, metonymy, and metaphor... We also find the features of dialogic imperative. In the ancient Arabic linguistic heritage and what we have observed among grammarians, rhetoricians and fundamentalists in their study of meaning

Keywords: linguistics, discourse, publicity, argumentative advertising discourse, conversational imperative